1052
الخميس
26 شباط ـ 2026

مجلة الأنوار
السلام عليك يا ابا
السنة الحادية والعشرون/ الخميس/٨ رمضان ١٤٤٧ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

التعيين الإنساني..

مبادرة خاصة من العتبة الحسينية

لإنقاذ العوائل المتعففة وبناء مستقبل لهم

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة
الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم علىنشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلـى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)

التعيين الإنساني..
العمل مقابل العودة إلى الدراسة

شرطٌ واحد لا غير وضعه المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي أمام الشباب الصغار واليافعين الذينَ يبحثون عن فرصة عمل ليسدّوا بها رمقَ العيش ويؤمّنوا الحياة الكريمة لعوائلهم.. (أن تعودَ إلى الدراسة).

نعم.. هكذا اشترط سماحته على العديد من اليافعين وممن لم تتجاوز أعمارهم الـ (17 عاماً)، إذا ما أرادوا الحصول على فرصة تعيين.

وهنا يضعنا هذا التعامل الأبوي أمام إنسانية ملهمة، تقول: إنّ الغاية الكبرى هي إعادة صياغة مستقبل هؤلاء الشباب.

إنّ خدمة (التعيين الإنساني) التي منحتها العتبة الحسينية لكثيرين، يعدُّ قراراً إنسانياً عظيماً لإنقاذ عائلة كاملة من الانكسار، فمن خلال منح أحد أبناء العوائل الكريمة فرصة عمل ثابتة، فهي بذلك تحفظ الكرامة، وتؤسس لاستقرار طويل الأمد.

فكم من فتىً أو حتى طفل صغير أجبرته الحاجة على أن يطوي دفاتره ويترك مقعده في المدرسة مبكراً في سبيل تأمين لقمة العيش لعائلته.

ولكن هنا في العتبة الحسينية ومن جوار بركات وأنفاس سيد الشهداء (عليه السلام).. لا يُسمح أبداً بأن يكون الفقر سبباً لاغتيال حلم إكمال التعليم، ففرصة العمل تُمنح بشرط أن يستعاد المقعد الدراسي.

إنّ مبادرة (التعيين الإنساني) التي تعمل عليها العتبة المقدسة وكما سنقرأه لاحقاً في عددنا الحالي من المجلة، يصنع مسؤولية كبيرة، ويحفّز الصغار على تطوير أنفسهم واستكمال دراستهم ليكونوا عناصر فاعلة في المجتمع، وحين يرتبط العمل بالتعليم، يتشكل وعيٌ جديد بأن الكرامة تُبنى بالعلم.

إنّ أخطر ما يفعله الفقر أنه يقصّ أجنحة الأحلام مبكراً، وأجمل ما يفعله (التعيين الإنساني) أنه يعيدُ تركيب تلك الأجنحة، ويضع عليها بلسماً حسينياً ليحلّقَ الصغار في آفاق النجاح من جديد.

المحتويات

6 صراط المؤمنين

كيف نوظّف معطيات شهر رمضان لكي نصلح نفوسنا؟

14 نوافذ اجتماعية

ليس كمثلِهِ من الشهور..
فهل نكون أهلاً له بأن تصوم جوارحنا؟!

20 العطاء الحسيني

المدائن تفتح أبوابها للعالــم..
مؤتمر سلمان ملتقى الأديان منصة للتقـارب الديني

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هـاتف الـــــمجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

24 العطاء الحسيني

٢٧ حافِظَةً لِلقُرآنِ الكَرِيمِ يَرتَقِينَ بِمِنصَّةِ التَّكريمِ في رِحابِ العتبة الحسينية

52 مقالات

من وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) لكميل بن زياد

56 مع الشباب

شهر رمضان يراني ولا أراه!

58 مكتبة الأحرار

حدائق الانوار في الصلاة على النبي وآله الاطهار

60 قصة قصيدة

زينب اتنـــــاديك يصبي عيني احسين ين امي اكعد او حاجيني

62 واحة الأحرار

نصائح لتجنب الخمول بعد الإفطار

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثـــم الحسيـــنـي
حسيـــن علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
التصحيح اللغوي
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي ـ محمد الكرعاوي

صورة الغلاف
عدسة/ أحمد القريشي

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

كيف نوظّـف معطيات شهر رمضان لكي نصلح نفوسنا؟

ممثل المرجعية الدينية العليا
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

متابعة/ حيدر عدنان

أيها الإخوة والأخوات، إن الأئمة (عليهم السلام) يؤكدون في أحاديثهم على اغتنام فرصة شهر رمضان المبارك، ومن ذلك قولهم: «لا تجعل يوم صومك كيوم فطرك». ومعنى ذلك: لا يكن صيامك مجرد امتناع عن الطعام والشراب، بل اجعله محطة تغيير حقيقي نحو الأفضل، بحيث تجد نفسك بعد انتهاء الشهر أصلح وأطهر وأقوم مما كنت عليه في بدايته.

فإن لم يحصل هذا التغيير، فقد خسر الإنسان وحرَم نفسه من غنائم عظيمة أتاحها الله تعالى له في هذا الموسم المبارك.

ومن الأمور الواضحة في حياة الإنسان أن المعرفة والوعي بأهمية الشيء وخطورته يحددان مقدار الاهتمام به. فكلما ازداد إدراك الإنسان لأهمية أمرٍ ما، اشتد توجهه نحوه واندفاعه لتحقيقه. وإذا تتبعنا الآثار الواردة عن المعصومين (عليهم السلام)، نجد اهتماماً بالغاً من النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) بشهر رمضان، يريدون أن يلفتوا أنظارنا إلى عظمة هذا الشهر وأهمية معطياته في حياتنا الدنيوية والأخروية.

إن خطبة النبي (صلى الله عليه وآله) في استقبال الشهر، وما ورد من أدعية غزيرة المضامين الروحية والتربوية، والروايات الكثيرة في فضله، كلها تعكس عظمة هذا الموسم المبارك. والمقصود من ذلك تحفيز العزائم، وإيقاظ العقول، واستنهاض الهمم للاستفادة من عطائه بما يناسب حكمته.

فلننتبه - إخوتي - حين نقرأ خطب النبي (صلى الله عليه وآله) والقرآن الكريم، ألا تكون قراءتنا سطحية عابرة، بل قراءة تأمل وتدبر. ففي خطبته (صلى الله عليه وآله) عندما يبين فضائل شهر رمضان، يوجهنا إلى الأساس بقوله: «فاسألوا الله ربكم بنيّات صادقة وقلوب طاهرة».

إذا أردتم - أيها الصائمون والصائمات - أن تصلوا من خلال هذا التعب وألم الجوع والعطش إلى التقوى، فابدؤوا بقلوبكم أولاً. طهّروها من الحسد، والكبر، والغل، والحقد، والمكر، وكل الصفات الذميمة، وطهّروها من شوائب الدنيا وكل ما يشغلكم عن الله تعالى. فإذا صفت القلوب، تهيأت لنزول الفيض والبركات الإلهية.

وقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): «القصد إلى الله بالقلوب أبلغ من القصد إليه بالبدن»؛ أي إن التوجه إلى الله بقلب سليم وطاهر يبلغ بالإنسان أسرع مما لو أجهد بدنه في العبادات من غير حضور قلب.

ومن هنا كان جهاد النفس هو الجهاد الأكبر، كما ورد في حديث النبي (صلى الله عليه وآله): «جهاد السلاح الجهاد الأصغر، وجهاد النفس هو الجهاد الأكبر»، فنقطة الانطلاق في هذا الشهر هي تصفية القلب ومجاهدة النفس.

روح الصوم وجوهره

النقطة الثانية في الوصول بالصوم إلى التقوى هي الالتفات إلى جوهر الصوم وروحه وغاياته السامية. إن مشكلتنا أننا كثيراً ما نتعامل مع العبادات تعاملاً سطحياً. فنتعامل مع الصلاة على أنها حركات وألفاظ، ولا نتعامل معها على أنها صلة بالله ومعراج للمؤمن، وأنها إذا أديت بحقيقتها ارتقت بالإنسان من عالم الأرض إلى عالم الملكوت. قال تعالى: «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر»، فلماذا لا تنهانا صلاتنا؟ لأننا تعاملنا معها بظاهرها لا بروحها.

وكذلك الصوم؛ جعلناه رحلة معاناة ننتظر نهايتها لنشبع شهواتنا، ولم نتعامل معه على أنه ارتقاء بالنفس من حظوظ البهيمية إلى آفاق القدسية، ومن خلاله نصل إلى التقوى.

وقد قال النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله): «أيسر ما افترض الله على الصائم في صيامه ترك الطعام والشراب».

فالجوع والعطش - وهما ما نستثقله - هما أيسر التكاليف، أما الأعظم فهو مراقبة الجوارح: العين، واللسان، والسمع، واليد، والرجل، وسائر الحواس، حتى لا تقع في الحرام.

وورد عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام): «إن الصيام ليس من الطعام والشراب وحده، فاحفظوا ألسنتكم، وغضّوا أبصاركم، ولا تنازعوا، ولا تحاسدوا».

تعزيز الجانب الروحي

ومن معطيات هذا الشهر المبارك: كيف نوظفه لتقوية الجانب الروحي والمعنوي وترسيخ الارتباط بالله تعالى؟

نحن نعيش في عالم مليء بالأزمات والضغوط النفسية والاجتماعية. نقرأ عن حالات انتحار لشباب في مقتبل العمر، وعن طلاق وتفكك أسري ومشكلات اجتماعية متزايدة. لماذا؟ لأن الضغوط المادية والنفسية تولد القلق والاكتئاب والخوف واليأس من المستقبل، ويعجز البعض عن مواجهتها بروح قوية وعزيمة راسخة.

الحل يبدأ بتعزيز الجانب الروحي. إننا نعاني من حالة جفاف روحي، ونحتاج إلى إغنائه. فإذا قوي ارتباط الإنسان بالله تعالى، وآمن أن له رباً قادراً حكيماً رحيماً عطوفاً به، فإن هذا الإيمان يمنحه طاقة على الصبر والتجاوز. حتى إذا ابتُلي، أيقن أن وراء البلاء حكمة، وأن الله سيعينه على تخطيه.

لماذا يهرب الإنسان من مشكلاته بالانتحار؟

لماذا يُسارع إلى الطلاق عند أول أزمة؟

لماذا يتفكك المجتمع وتكثر العداوات؟

الجواب: ضعف البعد الروحي.

قراءة القرآن، والدعاء، والمناجاة، وذكر الله تعالى، كلها تغذي الروح وتمنح القلب طمأنينة. الله تعالى أرحم بعبده من الأم بولدها، وهو مطّلع على حاله، عالم بألمه، قادر على تفريج كربه.

لكن ذلك لا يعني الركون إلى الدعاء وترك السعي. بل على الإنسان أن يسعى لحل مشكلاته، ويبذل الأسباب، فإن عجز بعد السعي، لجأ إلى الله بقلب مطمئن، قائلاً: يا رب، أنت أرحم بي من نفسي، أعني على تجاوز هذه الأزمة، ولا تجعلني أهرب من الحياة التي جعلتها ممراً إلى الآخرة.

إخوتي وأخواتي، في جميع ما تواجهونه من مصاعب، توجّهوا إلى الله تعالى، واسألوه بنيّات صادقة وقلوب طاهرة، وابدؤوا بإصلاح الداخل قبل الخارج، فإن من أصلح قلبه أصلح الله شأنه، ومن صدق مع الله تعالى صدق الله معه.

يا حسين...

ها هُنا في مرقدِكَ.. لشهرِ رمضان ثَمَّةَ حُبٌّ ليس كمثلِهِ شيءٌ

حيدر عاشور

سيّدي، أنا عبدك الفقير، ابن عبدك، في شهر رمضان؛ تضرعي ضعيف.. لكن لي في زيارتك يقين وإرادة لا تلين، وقلب يحس بالحزن والندم، وعيناي تتوسل بك، تسألان الله المغفرة بعبرات خانقة تصرخ من أعماقي.. فأسْمَعُ صوتك يلامس رأسي كملامسة النور للعيون.. كم هي جميلة هذه المعانقة.. كأنك تهمس لي بوضوح: أنا إمامك، وأميرك، وسيدك، وولي أمرك، كُن وفياً في طاعتك لربك..؟ أكن لك حبيباً وصديقاً وفياً..؟ فزاد شوقي إليك وكلّي ثقة أن تمنحني شفاعتك.

سيّدي، ها هُنا في مرقدكَ، لشهرِ رمضان ثمة حُب ليس كمثلِهِ شَيء، وأنا أُقبل أبوابك.. إحساس آخر، ترتجف بالقُبلةِ شفتي، وشعور آخر يحرك الخوف في داخلي، يضطرب وجهي، لا أستطيع السيطرة على جسمي، وكأنني سعفة نخيل مُصطنعة، لا تعكس إلا الرجفات.. فأسلم نفسي للانبهار بمشهدك المقدس، ويزداد الخوف أمام عظمة ضريحك.. فأقول متضرعاً:

- لا يمكن اقتلاع جذوري من هنا... قد تحولت روحي ونفسي كالنبات الذي يحمل حبات صابرات، يُصرّ على وضع أصوله بين (مرمر) ضريحك المقدس.. أو مثل حمام الحضرة هجر كل الأغصان وصاهر جنتك، ويُصرّ على أن يأكل من حبات أرضك. فقد احترق الدمع بجفني، وابيضّ ضريحك في عيني، وروحي تطوف حول جدثك.. لتشهد بيقين أنك السر الأعظم.. ويشهد لساني أنك شمس الشهداء تتوهج بنورها كل يوم كربلاء.. وأنك بداية الجنة وخاتمة الحياة.

سيّدي، هاهُنا قرب جَدثِك، من لي غيرك يحولُ دمعتي نوراً ورضا، ويمنحني ضياءً أصدُّ به نهشَ الناهشين، وأستنفرُ عطاياك تفرشُ ثوبَ معرفتي خدمةً، وترتوي القلوب بالإيمان، وتمسح عنها صدأ الأنانية المبرق بالذنوب حتى تكتسي النفوس والصدور بجمال حضرتك وبهاء خدمتك.

سيّدي، كلّما أتألم تدفعني روحي دفعاً لزيارتك، فتمنحني ما يروقني من هدوءٍ، وأنا أحتمي بنور جِدثِك، وبدون أي تفكير تخنقني العَبرة وأجهش بالبكاء. أستغفرُ لنفسي عسى أن يتوقف نزيف غفلتها المُدوَّن على صفحات قلبي. فمنْ لي غيرك يُنجيني إذ زاحمني قدري؟!.. ففي حضرتك أصبحُ بطيئاً مُرتبكاً، أطوف وأتضرع، وأهمس وأوشوش وأقرأُ ما لا يسمع، ولا يفهمهُ غير قلبي، وتسمعه الملائكة عني، وروحي مَمْسُوسة مُنكسرة، وعيناي تسافر ما بين قبتك وفتحات شباكك، وتبقى تدور، وتدور فالوصول إليكَ محال، ويبقى صوت حنجرتي الحزين المسلول الصافي ينطق باسمك، يعلنُ أنك مولاه. فمنْ لي غيرك يكتبني على لوحِ القبول زائراً؟!..

سيّدي، كأني بصلاتي عند رأسك الشريف أحس ضياء الضريح يعانقني، ووجوه زائريه بعيونهم تصافحني، وتهيل على قلبي نسائم أثيره، فيفيض الكون من حولي فيصبح مكاني كأنه الجنة. أشعر بخفقان القلب كلما تعصرني آهات الكلمات باسمك، وأنا لم أزل داخل ضريحك، والألم لا يفارقني، فكلما اقتربت من معرفتك أشعر بخفقان القلب، فيغرد لساني بالصلوات والاستغفار، وأعود لزهوي، وأنا أخاطب أعماقي: حياتي تشبه الكرة تتوجع من الضربات ولا أستطيع رد قسوتها إلا في مقدسك. فمن لي غيرك يخفف عني قسوة الحياة، ويبشرني بمعجزة أنني إنسان؟!..

سيّدي، سأصغي لنفسي، وأرهف السمع لسماع صوتك في قلبي، وسأغمض عيني كي أشعر أن كفك قد جسّت لي نبضي.. هو ذا ألمي، أحمله فوق روحي وأمضي إليك أعمى، أنضوي حيث نورك، أُرمم ما نُثلم من الروح وأنت الوجيه الذي لا يرجع من سأله خائباً؟..

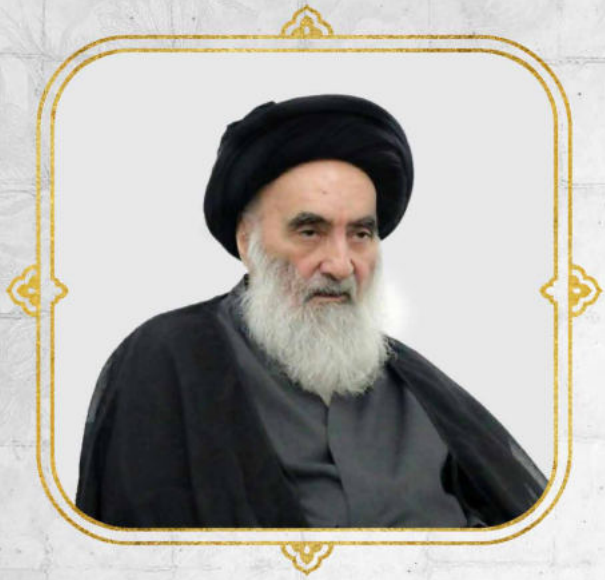

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

أحكام صيام المسافر وكثير السفر

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

حوار حول صيام المسافر

أحمد : "يا محمد، سأبدأ غداً تدريباً وظيفياً في مدينة تبعد 100 كم، وسأذهب يومياً لمدة شهر. هل يجب عليّ الإفطار أم الصيام؟"

محمد : "بما أنك ستذهب يومياً لمدة شهر، فأنت تنطبق عليك ضابطة (كثير السفر) عند السيد السيستاني. في هذه الحالة، يجب عليك الصيام تماماً وإتمام الصلاة في سفرك."

أحمد : "وكيف يتم تحديد (كثير السفر) بدقة؟"

محمد : "المعيار هو أن يكون لديك عزم على السفر بحيث يتحقق منك السفر في الشهر الواحد:

- 10 أيام أو أكثر : تصوم وتصلي تماماً في كل السفرات.
- 8 أو 9 أيام: هنا تجمع بين الصيام والقضاء، وبين التمام والقصر (على الأحوط وجوباً).
- أقل من ذلك : حكمك حكم المسافر الاعتيادي (تقصر وتفطر).

أحمد : "وماذا لو سافرت سفرة طارئة لغير العمل، كزيارة عائلية مثلاً؟"

محمد : "عند السيد السيستاني، إذا صدق عليك عنوان 'كثير السفر' لعملك، فإنك تصلي تماماً وتصوم في أي سفر كان، حتى لو كان للنزهة أو الزيارة.

أحمد: "حسناً، ماذا عن أخي؟ هو سيسافر لمرة واحدة فقط للامتحان ويعود في نفس اليوم."

محمد: " هذا مسافر اعتيادي. إذا خرج من منزله قبل الزوال (أذان الظهر) ووصل إلى حد الترخص، فعليه الإفطار. أما إذا كان رجوعه ووصوله لبلده قبل الزوال ولم يتناول المفطر، فيجدد النية ويصوم وصيامه صحيح.

ملاحظة هامة: هذه الأحكام تشمل الموظفين، الطلاب، والسائقين الذين يتكرر سفرهم بالكيفية المذكورة.

واليك أوقات "حد الترخص" لمدينتك أو توضيح مسافة القصر بدقة؟

1. المسافة الشرعية

لكي يُعتبر الشخص مسافراً وتترتب عليه أحكام القصر والإفطار، يجب أن يقطع مسافة تسمى "المسافة الامتدادية" أو "التلفيقية":

- المسافة الإجمالية: هي 44 كيلومتراً تقريباً.
- أنواعها: امتدادية: أن يقطع 44 كم في الذهاب فقط. و تلفيقية: أن يقطع 22 كم ذهاباً و 22 كم إياباً (المجموع 44 كم)، بشرط أن لا يقطع السفر بمبيت في منزله أو بقاء 10 أيام في المقصد.

2. حد الترخص

هو النقطة التي يشرع للمسافر عندها البدء بأحكام السفر (القصر والإفطار).

- التعريف: هو المكان الذي يتوارى فيه المسافر عن بيوت المدينة (أي يبتعد عن آخر بيوت المدينة بحيث لا يراها بوضوح).
- التطبيق: عند الخروج: لا يجوز لك الإفطار بمجرد نية السفر، بل يجب أن تصل إلى "حد الترخص".
- عند العودة : تبقى على حكم القصر والإفطار حتى تصل إلى "حد الترخص" الخاص بمدينتك.

فلتصم الجوارحُ وإلّا.....!

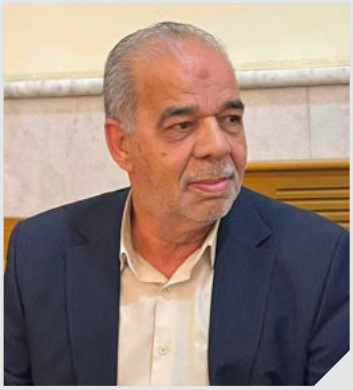

حسن كاظم الفتال

بسم الله الرحمن الرحيم

(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) . البقرة / 185

شهر رمضان المبارك الذي شرّفه الله بنزول القرآن الكريم. وكأنها منحة وشرفية من الله سبحانه وتعالى اذ أكرمه بأن يكون موعدا وأوانا لنزول القرآن على صدر خير خلق الله محمد صلى الله عليه وآله هو الشهر الذي تشير إليه بنان المكرمات وتحدد مساراته مجريات الخيرات وتُسعد به الأزمنةُ والمواقيتُ. يحصد ما لا تحصد الشهور من التوصيفات وله الأسبقية بين الشهور عند الخيارات. شهر يذري بالكرم والجود إذ هو واسع العطاء. ويقترن ذكره بتوصيفات وإضافات وكأنها كنايات تستعار أو تستنبط من تفرد ذكره في القرآن الكريم لم يُذكر شهر سواه فضلا عن تميزه بأمارات لا تتسم بها الشهور الأخرى مما حق لأن يحمل أكثر من تسمية أو يضاف لاسمه توصيفات ربما لا تضاف لشهور أخرى رغم أن الشهور كلها شهور مباركة إنما هذا الشهر الذي ندعوه بالشهر الفضيل والكريم والمبارك والخير والبركة وهو شهر الصيام والقيام وشهر القرآن ونصفه بأنه شهر فضيل مبارك يختلف تماما عن الشهور في قدومه ومروره وفي معطياته. في أجوائه ولعله هو الشهر الوحيد الذي تتوافق في صيغة استقباله والتعاطي معه والالتزام بفروضه كل المجتمعات الإسلامية.

محطة توهج الاشعاع الروحي

تتضاعف فيه كل الأعمال سواء العبادية أو الروحية ويتم فيه ترويض النفوس لأن تنسلخ من طواعية النفس الأمارة بالسوء، يبدو كأنه ليس شهراً بل هو فرصة زمنية كبيرة تتجلى فيها روح التكافل الاجتماعي في أبهى صوره ويغدو وكأنه بوابة من بوابات انهيال الخيرات والبركة وتتوهج فيه إشعاعات أسمى القيم الروحية وتتوحد فيه أبهى معاني الإنسانية حيث تشع فيه إبراقات التوادد وتتوقد فيه قيم العطاء غير المنقطع المنساب من فضائل الرحمة والشفقة والعاطفة.

لعل أبرز دلائل هذا الشهر الفضيل من مقدمات دلائله وابجديات أصوله أن تتقوى فيه الروابط الأسرية ثم الاجتماعية. حيث يتساوى أفراد الأسرة في الاجتماع بوقت واحد على مائدة الإفطار على سبيل المثال وهذه الحالة قد لا تتكرر كثيرًا طوال أيام السنة.

وهذا الترابط الأسري وتقوية وشائج العلاقات الأسرية والعائلية تقود إلى توشيج الترابط الاجتماعي وتداخل العلاقات وإيقاظ روح التواصل الإنساني.

ولعل ذلك كله يؤسس في المجتمع إنماء مبادئ التعاون والتراحم مما يوطد الانسجام ويشد من أواصر التماسك والتوادد وينشئ روح الإخوة بين المجتمع فيكون الجمع كالجسد الواحد وبذلك تضمن تحقيق التماسك وتتلاشي كل آثار التفرقة إن وجدت وربما تتحطم الكثير من قيود المعاناة التي تقاسي منها بعض المجتمعات أو تخففها إلى حد ما فتسود فرضية التآزر الإنساني وتنتشر مباهج السعادة والرغد الاجتماعي إذ تستنهض كل معاني وقيم التكاتف والتكافل والتكافؤ.

موجبات التفاعل مع الجوهر الرمضاني

كل ما تقدم هو نتيجة حتمية للتعاطي الصادق والتسليم التام لمبدئية فريضة شهر رمضان المبارك. وهذا الشهر مثلما

يختص بسمات وعلامات فإنه يستلزم تطبيق أحكام وتكاليف وموجبات. وبما أن أداء الفريضة فيه الصيام ويوصف الصوم او يُطلب أن يكون صوم جوارح فيتحتم على الصائم عن الطعام أن يوفق بين ذلك بل يؤكد ويشدد على أن يكون صيامه صوم جوارح ولا يقتصر على الامتناع عن تناول الطعام حسب حيث أن هذا الامتناع لعله يمثل مرتبة من مراتب الامتثال لفرضية هذا الشهر الكريم أو هو مرحلة من مراحل التفاعل مع موجباته وهذه المرتبة التي هي الامتناع عن الأكل والشرب ربما هي ممارسة روتينية سهلة جداً في جانب من جوانبها يمارسها الملايين من الناس من الذين ينتمون للمنهج الرمضاني الاسلامي.

ليس الفلج بالجوع والعطش حسب

من السهل واليسير أن يمتنع الإنسان عن الطعام والشراب حتى لفترات طويلة أطول وأكثر من الساعات التي يفرضها صيام شهر رمضان المبارك ولكن ثمة عوامل ومنهجية غير هذه المنهجية العامة والسائدة تلك التي تتعلق بصوم الجوارح.

الصيام محاولة وسعي بعزم وثبات وإصرار على تذويب الغرائز وهجر الملذات وتحطيم كل أسوار الذنوب والخطايا ونبذ الشهوات بإذابة ما يعتقد بأنه نما في الجسم توهما أو غفلة أو سهوا وتنقية الجسم وتنزيهه مما يشتبه به أو يخلف الشك أو الارتياب فلعله اختلط بشبهة او بخطيئة. وليس بعيدا أن يكون هذا السعي نمطا من أنماط الجهاد الأكبر.

المسار السليم لصوم الجوارح

ينصهر الصائم بعظمة الإرادة ويطوع إرادته لتؤدي الدور الأكبر في تثبيت صوم الجوارح الذي هو غاية وأصل وهدف وخلاصة الصيام.

وصوم الجوارح من ملامح وشواهد الإيمان وكلما فاضت وتعمقت صلابة واستحكام عمق الإيمان في الإنسان ازدادت سلطته وتحكمه على جوارحه فعند ذاك يتحقق صوم الجوارح ويفضي إلى تهذيب الروح فيؤسس للجلاء الذهني والنقاء الفكري.

صاحب المنظومة الدعائية بصحيفته ينبهنا

لذا كان الإمام زين العابدين عليه السلام إذا حل شهر رمضان المبارك يدعو بدعائه وفي جزء منه يقول: (أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَأَلْهِمْنَا مَعْرِفَةَ فَضْلِهِ، وَإِجْلَالَ حُرْمَتِهِ، وَالتَّحَفُّظَ مِمَّا حَظَرْتَ فِيهِ، وَأَعِنَّا عَلَى صِيَامِهِ بِكَفِّ الْجَوَارِحِ عَنْ مَعَاصِيكَ، وَاسْتِعْمَالِهَا فِيهِ بِمَا يُرْضِيكَ، حَتَّى لَا نُصْغِيَ بِأَسْمَاعِنَا إِلَى لَغْوٍ، وَلَا نُسْرِعَ بِأَبْصَارِنَا إِلَى لَهْوٍ، وَحَتَّى لَا نَبْسُطَ أَيْدِيَنَا إِلَى مَحْظُورٍ، وَلَا نَخْطُوَ بِأَقْدَامِنَا إِلَى مَحْجُورٍ، وَحَتَّى لَا تَعِيَ بُطُونُنَا إِلَّا مَا أَحْلَلْتَ، وَلَا تَنْطِقَ أَلْسِنَتُنَا إِلَّا بِمَا مَثَّلْتَ، وَلَا نَتَكَلَّفَ إِلَّا مَا يُدْنِي مِنْ ثَوَابِكَ، وَلَا نَتَعَاطَى إِلَّا الَّذِي يَقِينَا مِنْ عِقَابِكَ، ثُمَّ خَلِّصْ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ رِيَاءِ الْمُرَائِينَ وَسُمْعَةِ الْمُسْمِعِينَ، لَا نُشْرِكُ فِيهِ أَحَداً دُونَكَ ، وَلَا نَبْتَغِيْ فِيهِ مُرَاداً سِوَاكَ.

وهذا الجزء من الدعاء يشير إلى حقيقة مهمة ربما تتمحور وترتكز على حقيقة ضبط النفس بكل ما يعني الضبط أي ردعها وكبح جماحها وإخضاعها لأحكام السماء والتمسك بها أشد تمسك والالتفات إلى التحكم الذاتي بالسيطرة التامة على توهج الغرائز ومكابدة الأهواء والتغلب على النزوات والشهوات والتخلي من كلّ أنماط الأطماع وحتى الآثار العاطفية والرغبات التي تداهم النفس أحيانا وتحرف مسارات السلوك الصائبة. ولعلّ من اشتقاقات صوم الجوارح وأماراته قوة عظمة الصبر وعمقه بكل معانيه الجسدي والروحي والمؤدى إلى التحمل إذ أن الصبر أعظم منهج تعليمي للإنسان وهو عامل من عوامل تهذب النفس وحجبها عن ارتكاب المعاصي وتدريبها على ممارسة الطاعات بما ينبغي أن تمارس، وليس بعيدة صفة حسن الخلق عن هذه الضوابط، رغم أن التحلي بحسن الخلق أمر مطلوب في كل زمان ومكان إنما حبذا لو يتضاعف في أيام شهر رمضان المبارك ويكون علامة من علامات تطبيق قاعدة صوم الجوارح التي يشير إليها في جانب من الجوانب أئمتنا الأطهار صلوات الله عليهم بالقول: (إذا صُمتُم فاحفظوا ألسنتكم عن الكذب، وغُضُّوا أبصارَكم، ولا تَنازعوا، ولا تَحاسدوا، ولا تَغتَابوا، ولا تُمارُوا، ولا تكذبوا، ولا تُباشروا، ولا تَحالفوا، ولا تَغضبوا ولا تَسابُّوا، ولا تَشاتموا، ولا تَنابزوا، ولا تُجادلوا، ولا تُباذوا، ولا تَظلموا، ولا تَسافهوا، ولا تَزاجروا، ولا تغفلوا عن ذكرِ الله).

وحسن الخلق صفة إنما تتشعب وتتفرع والتحلي بها لعله تطبيق لكل ما تضمن هذا الحديث عن الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم.

كربلاء في عقد من السنين

الامام الحكيم (قدس سره) يستقبل وفد موكب الجامعات

إعداد/ سامي جواد كاظم

في صباح اليوم العاشر من محرم الحرام توجه وفد الجامعات العراقية نحو بيت سماحة الامام الحكيم ليرفع آيات الشكر وليجدد العهد للمسير وراء زعامته الحكيمة التي ما انفكت تعمل على تحقيق الأحسن في كل مناسبة.. بل في كل لحظة.

ولما مثُل الوفد بين يدي سماحته بدأه بالترحيب البالغ ترحيب الأب بأولاده البررة، ترحيب القائد بجنوده المخلصين.

وقال السيد الحكيم قدس سره: - وفقكم الله يا أبنائي وتقبّل أعمالكم وبارك لكم في موكبكم فإنه مرضي ان شاء الله عند ربي بكل مظاهره وفعالياته التي قام بها، وأن الامة تترقب منه نتائج طيبة تخدم قضيتها وقضية الرسالة. وحبذا لو واصلنا مثل هذه الأعمال من تعظيم شعائر الله لنعز كلمة الله في الأرض.

وعندها تقدم مندوب الوفد ليعبر عن ما يختلج في صدورهم للإمام الحكيم قائلاً: باسم مواكب جامعات العراق أتقدّم بأعظم الشكر وأروعه لما أضفيتم على الموكب العام من قدسية فائقة، وبهجة رائعة، تفوق الوصف، فان ارسالكم الوفد الممثل لسماحتكم كان له أكبر الأثر في نفوس الاساتذة والطلاب والامة جمعاء.

ونحن اذ نكرر شكرنا العظيم نعتز بما قدمتم من رعاية وحماية لموكبنا الجامعي أيما اعتزاز، ونعاهد الله بكل صدق وإخلاص، ونعاهد على كتاب الله وسنة رسوله بأن نسير بخط تصاعدي من أجل الالتزام بالعقيدة الإسلامية، وأننا بانتظار توجيهاتكم لنسير تحت إشرافكم ولواء قيادتكم.

ولما وصل المندوب الى هذا الحد، عقّب الإمام الحكيم قائلاً:

إنّ خير تعبير أودُّ أن أسمعه منكم هو التعبير عن العهد، إن العهد كان مسؤولاً، فأنتم حينما تعاهدونني يجب أن تَصدقوا العهد، وتخلصوا النيّة وتسيروا بكل اطمئنان على بركة الله؛ لتعيدوا إلى هذه الأمة مجدها وكرامتها، لأننا ما صرنا الى ما نحن عليه الآن من ذلٍ وخضوع وضعف واستكانة وتمزق وانهزام الا بعد أن قصّرنا في واجبنا، في العمل إلى الاسلام،

ولم نعمل بقوله تعالى: (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ) (آل عمران: 104)، فحلّ بنا ما ترون من واقع مؤلم يدعوا إلى البكاء حيث انتكسنا في كل مجال وغُلبنا في كل ناحية، وأكثر جريرة ذلك تقع على عاتق الواعين المؤمنين من أبناء الامة؛ لأن الاسلام لا يرضى لأبنائه أن لا يهتم بعضهم بأمر البعض الآخر، ولا يكفي بأن يلتزم الانسان المسلم بالعبادات ويترك أمّته للضياع فلا يقوم بواجبه الشرعي تجاهها، وهو إرجاعها الى صراط الله القويم.

وأنتم طلبة الجامعة تملكون أكثر من غيركم من أبناء أمّتكم من قدرات على العمل، فعليكم أن تقدروا مسؤوليتكم تجاه رسالتكم وأمّتكم، وأن تعاهدوني بكل إخلاص وصدق على السير في العمل في سبيل الله تعالى والاسلام، أسأل الله تعالى أن يوفقكم لكل خير.

ووسط هذه العبارات التي رنّ صداها في الآذان كما كررتها الأفئدة، زادهم ثورة وانطلق بهم انطلاقاً أبكى القلوب وأحزنها وراح كل قلب يردّد هتافات الدعاء بأن يؤيدهم سبحانه إيماناً، ويهدي بهم من شذّ أو سها.. وكلّهم أمل في أن تلفي هذه القلوب الخاشعة فتحصل على ثمرة جهادها في ظل قيادة حكيمة مؤزّرة.

وكان حقاً مشهداً فريداً حينما تلتقي الجنود بقائدها لتستلهمَ منه طريق المعركة الحاسمة على مضض من نار، وهم يأبون مغادرته وقد وفّقهم سبحانه للتشرف بلقائه، متخذين من عزمه حفظه الله قوة ونصراً لهم، فخُلّدت تلكم اللحظات في قلوب أعضاء الوفد، بل في قلب كل من حضر المقابلة عبارات الخير العميم، والعزم الوطيد على خوض معركة الجهاد، مكللين بالنصر الإلهي، وقد حقّ على الله (عزّ وجل) أن ينصرهم ما داموا ينصرونه.

وعندما قاربت الساعة لحظات التوديع، كرّر الوفد عهده لسماحته مع التوكل على الله ودعائه بأن يوفق سبحانه الجميع إلى الأخذ بإرشادات وتوجيهات العلماء وعلى رأسهم المرجع الأعلى للأمّة.

ثم استأذن الوفد سماحته بالرجوع الى الحسينية ولسان حالهم يلهج بالدعاء، وحينما تنغلق أبواب الدنيا تكون أبواب السماء منفتحة رحمة للعالمين.

وهكذا خرج الوفد من عند سماحته، وقد انتابته فترة من صمت رددت فيها قلوبهم عبارات الزعامة، ومن ثم انفتح الجميع على دراسة وتمحيص كنه الكلمات القيّمة التي أطلقها الإمام الحكيم (قدّس سره)، فأحدثت ثورة عارمة في نفس كل فرد منهم وكانت نتيجة ذلك أن رُفِعت أكفّ الدعاء الى السماء، ليعلنوا الى الله شكرهم وعهدهم على أن يضحوا بما امتلكوا. امتثالاً لأمره وإحياءً لدينه، وسيراً على خط الدماء الزكية يوم اريقت في سبيل إعلاء كلمته (جلّت قدرته).

وهكذا.. انتهى الوفد من المقابلة التاريخية، فتوجّه الى مقر المواكب للشروع بالاحتفال التأبيني الذي أُقيم في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم عاشوراء.

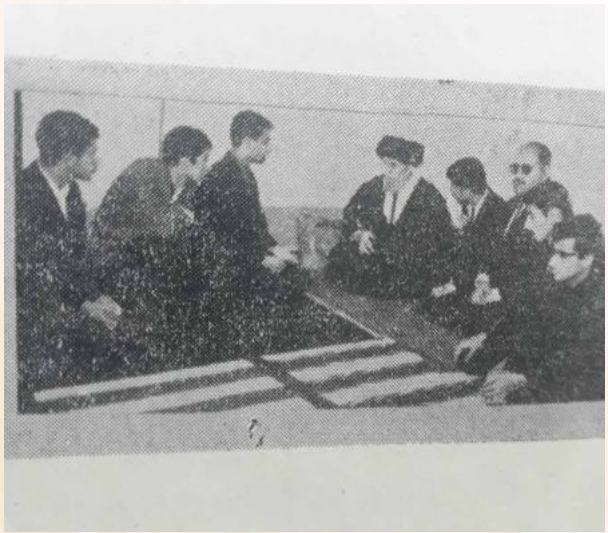

ليس كمثلِهِ من الشهور..
فهل نكون أهلاً له بأن تصوم جوارحنا؟!

حيدر حميد التميمي

هل من مُحصٍ لما حَبَت به السماءُ أهلَ الأرض من نِعمٍ ومكارم؟ قطعاً لا, نِعَمٌ لا تقتصر على ثمرات الزروع وأبواب الرزق المُشرعة والتمتع بالصحة والعافية ودفع البلاء بأصنافه المخيفة المختلفة بل وحتى المناخ وتقلبنا بين فصولٍ أربعة نكون في كل فصل منها نتمتع بنعمٍ معينة خص بها الباري عزَّ وجل ذلك الفصل حيث جعلت السماء ظاهرة تقلب الفصول ضرورة كونية ينعم بها الانسان, ولعل اللافت أن كل ما أسلفنا ذكره لا يقتصر أبداً على المسلمين فقط إنما على جميع بني البشر على اختلاف أديانهم والوانهم!.

إلا أن السماء خصت المسلمين عن غيرهم بأن لم تكتفِ أن انعمت عليهم بتلك النِعم فقط إنما جعلتهم تحت ظل أشهُر مباركة يكون الاجر فيها على أعمالهم الصالحة مضاعفاً و ذنوبهم فيها مغفورة بل أن حتى المسبب للذنوب فيها يكونُ مصفداً وهو الشيطان اللعين بمحض روايات صحيحة متواترة وتصفيد الشياطين يعني تقييدها للحد من تأثيرها ووسوستها على الإنسان كل ذلك رحمة له ونئياً به عن المعاصي وملذاتها الزائفة الزائلة, ولعل تلك الأشهُر تتمثل بالهجرية منها وعلى رأسها شهر رمضان المبارك ونحن نعيش نفحاته الروحانية التي تعد بمثابة عرض خاص ومحدود الأمد للمسلم إن صحَّ التعبير, فأيامُه الثلاثون لا تعدو كونها مدرسة لأولئك الذين ضاقت بهم السبل نحو برّ أمانٍ يكون لهم المُنجّي والمُزكّي مما أصابهم من درنٍ وعُتمة المعاصي وذُلها, فشهر رمضان المبارك الذي نصوم فيه عن الطعام والشراب منذ فجر كل يوم منه الى غروبه كتبه الله تعالى على عباده المسلمين لحكمة تتجاوز مجرد الامتناع عن المأكل والمشرب لتذهب بعيدا نحو تزكية النفس وترويضها وأن تشعر بضنك ذلك الفقير الذي لا يجد قوتاً, وأن يكون لإرادتنا وشهواتنا ضابط يجعلنا محض اختبار سماوي, ناهيك عن فوائد الصوم التي يؤكدها الأطباء بأن يتخلص البدن مما فيه من سموم إذا صام, فلله درُّه من شهر عظيم حبتنا به السماء نحن المسلمون شهر أحوج ما نكون إليه ونحن نعيش في زمن تحفه الريح الصفراء فتأتي على كل شيء يقرّب من السماء زمن تكون فيه صلة الرحم وأواصر التكافل الاجتماعي والتراحم والنصح والارشاد على المحك إلا ما رحم ربي, نعم ما أحوجنا لشهر يكون كبساط رحمة فتأتيك الرحمة من كل جانب إن أغفلت جانبا أصبت آخر من صام رمضان إيمانا واحتسابا غُفِر له ما تقدم من ذنبه فإن قصرت بذلك أصبت ليلة القدر وأحييتها فإن غفلت عنها فإن لله في كل ليلة منه عتقاء فإن لم تصبها فإن للصائم عند فطره دعوة مستجابة, وهكذا فأنت مُغمور ومشمول بالرحمات أينما وليت وجهك في هذا الشهر الفضيل فهو شهر العتق من النيران.

فما أجمل أن تكون كل أعمالنا في هذا الشهر المعظم إيماناً واحتساباً, وأن تسبق جوارحُنا بطونَنا الى الصوم ولعل اللسان أخطرها بما ورد من حديث عن النبي صلى الله عليه وآله أو أحد المعصومين عليهم السلام حيث يَسألُ اللسانُ الجوارحَ(أعضاء البدن) كل صباح كيف أصبحتم فتجيب(بخير إن تركتنا) وتناشده الله الله فينا إنما نُثاب بك ونُعاقبُ بك, فالسبُّ واللعن والفحش والتفحش في القول, والغيبة والنميمة والعياذ بالله كلها عبر اللسان إن لم يُضبط ويُهذّب, فكم قارئ للقران والقران يلعنه, وكم صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش, بما ألحق صيامه من يمين غموس وغيبة ونميمة وكلام فاحش وكذب على الله تعالى ورسوله وسبّ ذاك وعرّض بذاك, بل الأحرى بحامل تلك الصفات الذميمة أن يجعل من شهر رمضان الفضيل تلك المدرسة التقويمية الإصلاحية فيأخذ على نفسه عهداً بأن لا يخرج من هذا الشهر المبارك إلا وقد غادر جميع ذنوبه وأدرانه فيكون قد استغل ذلك العرض الخاص المحدود الأمد من تصفيد الشياطين وأن أبواب النيران قد أوصِدت وأبواب الجنان قد شرعت فينال بذلك رضا السماء وعظيم ثوابها ورضا الناس ويغادر ذلك النفور منه.

اشترطت أنْ يعودوا إلـــى دراستهـــم..
العتبة الحسينية تغيثُ عائلات متعففة بفرص عمل التعيين الإنساني

تقرير/ قاسم الحلفي ـ تصوير/ عمار الخالدي

كثيرة هي أبواب المساعدة والدعم والعون والإغاثة والخدمات المجانية والانقاذ التي تفتحها العتبة الحسينية المقدسة وفي مجالات كثيرة ينتفع منها المجتمع مثل العلاج الطبي المجاني والمساعدات الإنسانية للفقراء والمحتاجين والمتعففين ببناء المجمعات السكنية او المدارس المجانية او شراء الأدوية وعربات المعاقين والدراسة المجانية في الجامعات وغيرها الكثير، وواحدة من تلك الأبواب هي (باب التعيين الانساني)، فكثير من العائلات لها ظروف قاهرة تفقد فيها المعيل وتسكن في مساكن تكاد تسمى بيوتاً، وتتلقى المعونات المالية لتسد رمق عيشها، تقوم العتبة الحسينية المقدسة وبأمر من متوليها الشرعي سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي بتعيين أحد أفراد العائلة في العتبة الحسينية لتنقذ عائلة لا شخصاً بعينه بعد أن أصبح لها مورد ثابت.

حالات إنسانية

ويقول رئيس قسم رعاية الحرم الشريف منتظر الحمداني لوكالة نون الخبرية: إنّ "القسم استقبلَ مجموعة من الشباب الذين تم تعيينهم في العتبة الحسينية المقدسة عن طريق تلبية طلبات الحالات الإنسانية التي تأتي موافقاتها الرسمية من المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ الكربلائي، وهم أفراد عائلات متعفّفة يقابلهم كل يوم خميس ويستمع لمشاكلهم ويقضي حاجاتهم، بعد ان تُرفع طلباتهم ويتم التأكد من صحة معلوماتهم عن طريق الجهة المسؤولة في العتبة الحسينية او عن طريق مؤسسة الامام الرضا (عليه السلام) الخيرية التابعة لممثلية مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف)، ومن بينها عائلات تحتاج الى أدوية وعلاجات وليس لهم معيل ولا قدرة مالية عندهم لشراء الدواء، او بعض العائلات لا تملك داراً تسكن فيها وليس لها القدرة على استئجار دار تسكنها ويوعز بتوفير السكن لها، وكذلك تزويدهم بالعلاج المجاني لأفراد من العائلة يعانون من أمراض مزمنة او مستعصية، وكثير من تلك العائلات المتعفّفة يكون أبناؤها من صغار السن ممّن هم في أعمار (15) عاماً أو أقل أو أكثر بقليل، فوجه سماحته بتعيين هؤلاء في أقسام العتبة الحسينية المقدسة ومنهم في قسم رعاية الحرم الشريف؛ لمنح عائلاتهم مورداً مالياً يستطيعونَ به توفير مستلزمات المعيشة، وأوصى بمعاملتهم معاملة خاصة بما يتعلق بالعمل والجهد البدني الكبير وساعات

الدوام وتكليفهم بأعمال يستطيعون أداءَها بيسر".

العودة الى لدراسة

وأضاف الحمداني قائلاً: إنّ "أهم نقطة شدّد عليها سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية هي إلزامهم بإكمال تعليمهم في المدارس ومراعاة دوامهم في المدارس مع أوقات عملهم في العتبة الحسينية المقدسة، وتتم متابعة دراستهم بصورة دقيقة، وكذلك أكد على إعادة تاركي الدراسة إلى مقاعدهم بالتنسيق مع قسم العلاقات العامة وتربية كربلاء، ويصبح استمراره بالعمل وحصوله على الراتب الشهري مرتبطاً بعودته الى الدراسة وعدم تركها نهائياً، ولدينا (34) شاباً صغيراً من الحالات الإنسانية جرى تعيينهم في القسم في العام الماضي (2025) ووزعناهم على مجموعة من الشعب وطبّقنا كل التوصيات الواردة بحقهم، وهناك أعداد أخرى توزّعت على مجموعة من الأقسام في العتبة الحسينية المقدسة قد تصل أعدادهم الى المئات، ومنهم من ذوي الاحتياجات الخاصة من الصم والبكم وفاقدي الأطراف، الذين يصعب عليهم الحصول على فرصة عمل في المؤسسات أو الأعمال الحرّة".

صبيٌّ يافع

جلس الصبي اليافع (حسين ناصر خنيصر) وبيّن ما كانت عليه أحوال عائلته وما حصل لها من تغيّر بعد تعيينه قائلاً: إن "عائلتي كانت تسكن في محافظة ميسان، وتسكن منذ سنوات في نهاية حي الأمن الداخلي بدار (دور البناء العشوائي) بمحافظة كربلاء المقدسة عمري (15 عاماً) وعائلتي مكوّنة من (7 أفراد) وهم أبي وأمي وأنا وأخوتي الثلاثة وأختي الصغيرة، والدي يعملُ عامل خدمة في دائرة البلدية براتب قليل جداً، ووالدتي ربّة بيت ومريضة بمرض مزمن لا تقوى على العمل، وأخوتي تركوا المدارس بعد ان كانوا طلاباً فيها؛ بسبب العوز المالي وعدم قدرة عائلتي على توفير مستلزمات الدراسة لهم، والفرصة التي منّ الله (سبحانه وتعالى) بها عليَّ وعلى عائلتي كانت عندما جئتُ قبل عام من الآن الى المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في محراب الصلاة حيث يجلس يومياً يقضي حوائج المحتاجين لغرض استحصال موافقة منه لشغل مكان صغير نهاية شارع القبلة عند المكتبة المركزية والراية داخل القطع، لوضع (بسطية) أبيع فيها المعجّنات، وبعد ان شرحت له ظروفي وأحوال عائلتي بادرني بالسؤال وقال لي: "أنت شاب مهذّب ومرتب.. فإذا منحناك فرصة العمل في العتبة الحسينية المقدسة هل تقبل على شرط أن تعود الى الدراسة؟!" وتعجّبت من ذلك وأجبته "أقبل ورحم والديك يا شيخنا".

وعلى الفور بعد ايام قليلة قدّر الله تعالى لي أنْ أكون منتسباً أعمل في العتبة الحسينية وأحصل على مرتّب ثابت أحمل فيه عن كاهل والدي ووالدتي تعب السنين والعوز المادي، وتغيرت أحوال العائلة إلى الأحسن، واستقرت أمورنا ولم نعد نفكّر كيف ندبّر تكاليف المعيشة او أجور المولدة الكهربائية أو الدواء او ملابس العيد والصيف والشتاء، وانا كنت تلميذاً في الصف الخامس الابتدائي وتركت الدراسة بسبب العوز المادي، وسأعود بإذن الله الى مقعدي الدراسي من جديد، كما وأصبح لي عدد من الاصدقاء تعينوا معي بنفس ظروفي، وأحببت العمل هنا كوني في خدمة زائري سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، وافتخر بعملي هنا في السقاية داخل الصحن الحسيني وخاصة في الزيارات المليونية".

يتيم الأب

الشاب الصغير الآخر هو (علي محمود عذاب)، وهو يتيم فاقد الأب جاءت فرصة تعيينهِ في العتبة المقدسة لتنقذ عائلته وترسم له مستقبلاً من جديد بعد أن كاد يضيع ويقول: إنه "من مواليد نهاية العام (2009) وعمره الآن (16) عاماً وما زال يعيش في (حي الغدير) مع عائلته المكونة من أمه وهو وأخويه، وتوفى والدهم قبل أقل من (40 يوماً) حيث كان يعمل في شركة بمحافظة نينوى تصنع الأسلاك الكهربائية وتعرض للإصابة بالمرض الخبيث من جرّاء العمل".

ويكمل، "اضطررت الى ترك الدراسة منذ عام، وأنا تلميذ في الخامس الابتدائي، وحصولي على فرصة عمل كان عن طريق مراجعتنا قبل عام تقريباً لتسلّم مرتب المعونة المالية المخصص لنا من قبل مؤسسة الإمام الرضا (عليه السلام) التابعة لممثلية مكتب المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني في كربلاء المقدسة، وقابلنا سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية الشيخ عبد المهدي الكربلائي وسألني عن قدرتي في العمل بالعتبة المقدسة ومرتب شهري ثابت بشرط ان أعود الى الدراسة؟"، فوافقت على الفور وبعد أيام باشرت بوظيفتي في النظافة بالصحن الحسيني الشريف، وتغيرت أحوال عائلتي بالكامل ودخل السرور والفرح على قلب والدتي واخوتي؛ لأن مورداً شهرياً ثابتاً صار يصلنا شهرياً من بركات الإمام الحسين (عليه السلام)، وأصبحت كل شهر أضعُ مبلغ مرتّبي بيد والدتي وأقول لها: "يمّه اني صرت بمكان أبوي"، مبيناً أن "منحه فرصة عمل في العتبة الحسينية هو ليس راتباً لشخص يعمل بل أعطت عائلته الستر وسدّ العوز والمعيشة المحترمة"، مضيفاً، "سأعود الى مقعدي الدراسي ومواصلة دراستي كون أن لي رغبة كبيرة في العودة للدراسة خاصة وان إدارة القسم أبلغتنا أنها سترتّب أوضاعنا بين الدراسة والعمل، وها أنا أشعر بالراحة وأنا أخدم زائري الامام الحسين (عليه السلام) وأنظف الجدران والسجّاد وأملأ ترامز الماء".

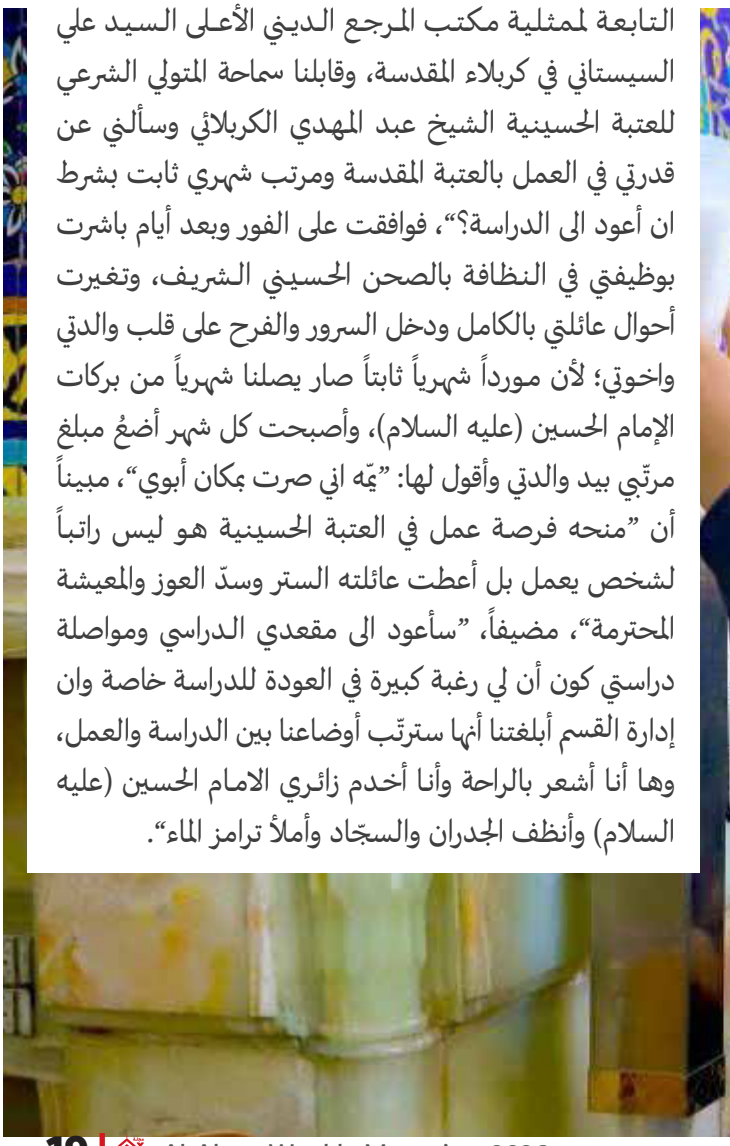

المدائن تفتح أبوابها للعالم.. مؤتمر سلمان ملتقى الأديان منصة للتقارب الديني

تقرير: احمد الوراق

تصوير: مرتضى الاسدي

في مشهدٍ يجسد عمق الرسالة الإنسانية لكربلاء، في ظل أجواءٍ روحية تستلهم قيم التسامح والالتقاء، احتضنت قاعة مرقد الصحابي الجليل سلمان المحمدي، فعاليات مؤتمر وتحت شعار (سلمان ملتقى الأديان) بنسخته التاسعة، بإشراف وتوجيه سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة، مؤتمر جاء ليؤكد أن الحوار بين الأديان لم يعد خيارًا فكريًا، بل ضرورة إنسانية تفرضها تحديات العصر، ويعيد من خلال رمز سلمان المحمدي إحياء قيم البحث عن الحقيقة، واحترام التنوع، وترسيخ التعايش السلمي، من أرضٍ كانت وما زالت منبرًا عالميًا للعدل والكرامة والإنسان.

توجيه ورعاية

وللتفاصيل اكثر عن هذا الموضوع تحدث رئيس اللجنة التحضيرية بالمؤتمر السيد علاء الحسني قائلاً: بتوجيه سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، أُقيم مؤتمر سلمان ملتقى الأديان بنسخته التاسعة على قاعة المرقد الشريف في أجواء روحية وتنظيمية تعكس مكانة الحدث وأهميته، تأكيدًا على نهج الانفتاح وتعزيز قيم التعايش والحوار بين الأديان.

مشاركة دولية واسعة

وشهد المؤتمر مشاركة ممثلين وباحثين من 25 دولة، يمثلون مختلف الأديان والطوائف، ما أضفى على الملتقى طابعًا عالميًا وحوارًا متعدد الرؤى.

النتاج العلمي

وتضمن المؤتمر تقديم 90 بحثًا علميًا قبلت للمشاركة، من بينها 50 بحثًا أُدرجت ضمن المحاور الرئيسية، ركزت على قضايا الحوار الديني، وبناء السلام، وتعزيز المشتركات الإنسانية.

في رحاب صحابي خالد

ومن جهة اخرى تحدث الامين العام للمزارات الشيعية الشريفة المهندس علي صاحب جبر قائلاً: يسرنا أن نجتمع اليوم بجوار صحابيٍ جليل، هو سلمان الفارسي، ذلك الاسم الذي ما إن يذكر حتى يوقظ في الوجدان وسامًا نبويًا خالدًا، قلّما ناله أحد، حين قال فيه النبي محمد (صل الله عليه واله وسلم): (سلمان منا أهل البيت).

كلمة تؤسس منهجًا إنسانيًا

لم تكن هذه الكلمة النبوية مجرد ثناء، بل كانت تأسيسًا لمنهج ورسمًا لرؤية إنسانية سامية، تتجاوز حدود العِرق والمذهب والجغرافية، وتذيب الفواصل المصطنعة بين الأديان والقوميات، لتنصهر جميعها في بوتقة واحدة عنوانها: الإنسان أولًا.

القرب من النبوة... قيم لا أنساب

لقد بين هذا الوسام أن القرب من بيت النبوة الطاهر لم يكن نسبًا ولا موطنًا، بل صدقًا في طلب الحقيقة، وصفاءً في

الإيمان، وسموًا في التقوى، وهنا تتجلى الفلسفة النبوية العميقة المستمدة من كتاب الله العزيز، في قوله تعالى: (إن أكرمكم عند الله أتقاكم)، حيث تحددت المعايير واتضح الميزان.

جوهر مشترك بين الأديان

وبين كتاب الله وسنة نبيه العظيم، تبلورت رؤية التقارب بين الأديان على أساس جوهرٍ مشترك، قوامه البحث عن الحقيقة، والعمل بالخير، وصون كرامة الإنسان، فالحقيقة تجمع، والتقوى توحد، والإنسان يسمو حين يجعل من الحق غاية ومن الأخوة سبيلًا.

مسؤولية تاريخية معاصرة

إننا اليوم أمام مسؤولية تاريخية كبيرة، تحتم على كل واحدٍ منا أن يكون نموذجًا للإنسان الباحث بلا تعصب، والمؤمن المنفتح الواثق، الذي يعتمد ثقافة الحوار واللقاء، ولا تمنعه اختلافات المراحل من مواصلة المسير حتى يبلغ الغاية.

سيرة تُلهم الحاضر والمستقبل

ومن سيرة سلمان الفارسي نستمد رؤية معاصرة تؤمن بأن الأديان جاءت لهداية الإنسان، وإصلاح الأرض، ورفع شأن القيم، بعيدًا عن تكريس الانقسامات أو إشاعة الفساد، وإذا كان سلمان قد تنقل بين الديانات باحثًا عن النور، فإن مسؤوليتنا اليوم أن نبقي هذا النور مشتعلاً، بالاحترام المتبادل والعمل المشترك، من أجل خير البشرية جمعاء.

مشاركة تعبر عن قناعة

وبدوره بين احد المشاركين من جبل عامل في دولة لبنان الشيخ محمد علي عبدالله قائلاً: تشرفت اليوم بالمشاركة في مؤتمر (سلمان ملتقى الأديان)، هذا الحدث الذي جسد، منذ عنوانه، روح التنوع والالتقاء، وجمع طوائف متعددة من داخل العراق وخارجه تحت سقف الحوار الإنساني الصادق.

تنوع لا صراع

لقد عكس المؤتمر صورة حقيقية مفادها أن الدين، في جوهره، ليس سببًا لاختلاف البشر أو تنازعهم، بل إن الاختلافات تنشأ غالبًا من سياسات ضيقة ونفوس حاقدة لا تنظر إلا إلى مصالحها، فتلقي بتبعاتها على الدين وتشوه رسالته، في حين أن الأديان جاءت لتتكامل لا لتتصادم.

الأديان... مسار تكاملي واحد

إن المسار الديني عبر التاريخ كان مسارًا متصلًا ومتكاملًا، من صحف إبراهيم وموسى، إلى اليهودية، ثم المسيحية، وصولًا إلى الإسلام، لتسير جميعها مع كتب السماء كالتوراة والإنجيل والزبور، ضمن منظومة إيمانية واحدة، تهدف إلى ترسيخ التوحيد، والإيمان بالنبوة، واليوم الآخر، وقيمة الإنسان.

القيم المشتركة أساس اللقاء

هذه القيم الجامعة يجب أن تكون دافعًا حقيقيًا لتقارب القلوب، والاجتماع على المحبة الإنسانية، فنحن لا ننكر أي

دين من الأديان، ولا نلغي أحدًا من أتباعها، بل نؤمن بجميع الرسالات السماوية، ونستند في ذلك إلى توجيهات ديننا الحنيف ودعوة النبي محمد (صل الله عليه واله وسلم)، وإلى ما جاء في القرآن الكريم من دعوة صريحة للوحدة وعدم التفرق.

رسالة طمأنة وشراكة إنسانية

ومن هذا المنبر، نوجه رسالة صادقة إلى إخوتنا من أتباع الطوائف والأديان الأخرى، لا تخافوا منا، نحن ننتمي إلى مدرسة القرآن وأهل البيت (عليهم السلام)، وهي مدرسة تدعو إلى احترام الإنسان، وصون كرامته، والدفاع عن النفس لا الاعتداء على الآخر.

العيش المشترك مسؤولية الجميع

إننا نعيش معًا على هذه الأرض، وأمننا واحد، ومصيرنا مشترك، وإذا تعرض أي إنسان لخطر، فإن واجبنا الإنساني والديني يحتم علينا الدفاع عنه، كما ندافع عن أنفسنا، هكذا فهمنا الدين، وهكذا تعلمنا من مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، التي جعلت الإنسان محور الرسالة وغايتها الأولى.

المدائن... نموذج عراقي للتعايش

ومن جهته تحدث رئيس مجلس علماء الرباط المحمد عبد القادر الالوسي قائلاً: جاء انعقاد مؤتمر سلمان ملتقى الأديان في نسخته التاسعة ليؤكد أن مدينة المدائن تمثل تجربة عراقية أصيلة في التعايش السلمي، بما تحمله من تنوع اجتماعي وثقافي وديني، فقد شكل قضاء المدائن مثالًا ناجحًا للتلاحم بين العشائر والمكونات، ورسخ عبر تاريخه القريب معنى الشراكة المجتمعية والعيش المشترك.

سلمان... رسالة تتجاوز الحدود

وتجسد المدائن، برمزيتها التاريخية والإنسانية، الرسالة التي يحملها سلمان المحمدي، رسالة عابرة للعنصريات والقوميات والأديان، فهو الباحث الدائم عن الحقيقة، والمنتمي إلى بيت النبوة الطاهر بالمبدأ والقيم لا بالنسب، حتى استحق ذلك الوسام الخالد حين قال فيه النبي محمد (صل الله عليه واله وسلم): (سلمان منا أهل البيت).

خصوصية النسخة التاسعة

وتميزت النسخة التاسعة من المؤتمر عن سابقاتها بمشاركة دولية واسعة، وحضور لافت لممثلي طوائف وأديان متعددة، ما منح الملتقى بعدًا عالميًا ورسخ مكانته كمنصة حقيقية للحوار والتقارب الإنساني.

قيمة متصاعدة ورسالة متجددة

إن هذا الزخم في الحضور والتنوع أسهم في رفع قيمة المؤتمر مقارنة بالنسخ السابقة، مؤكدًا أن ملتقى سلمان للأديان بات عنوانًا جامعًا يعكس صورة العراق الحضارية، ورسالة إنسانية تؤمن بأن التلاقي والحوار هما السبيل الأسمى لمواجهة الانقسامات وبناء مستقبل مشترك.

٢٧ حافِظَةً لِلقُرآنِ الكَريم

يَرتَقِينَ بِمِنصَّةِ التَّكريمِ في رِحابِ العتبة الحسينية

الأحرار/ حنان عبد الأمير

في أجواءٍ إيمانيةٍ معطّرةٍ بآيات الذكر الحكيم، احتضنت قاعةُ سيد الأوصياء عليه السلام في العتبة الحسينية المقدسة، يوم الأحد الموافق 15/2/2026، حفلَ تخرّج حافظات القرآن الكريم الذي أقامته وحدةُ التعليم القرآني التابعةُ لشعبةِ التبليغ الديني النسوي في قسم الشؤون الدينية، بحضور جمعٍ من المؤمنات وعوائل الحافظات.

استُهلّ الحفلُ بتلاوةٍ عطرةٍ قدّمتها القارئةُ الدوليةُ والحافظةُ للقرآنِ الكريم كاملًا، سارة رحيم، التابعةُ لوحدةِ التعليم القرآني، حيث صدحت بصوتٍ خاشعٍ بآياتٍ من كتاب الله تعالى، أضفت على أجواء القاعة روحًا من السكينة والخشوع، ومهّدت لانطلاق فقرات المحفل القرآني المبارك.

وألقت مسؤولةُ وحدةِ التعليم القرآني الأستاذةُ انتصار فاضل كلمةً أكدت فيها أن حفظ القرآن الكريم يُمثّل مشروعَ بناءٍ متكاملٍ للإنسان، يُرسّخ القيم الإلهية ويُعزّز الهوية الإيمانية، مشيدةً بعزيمة الحافظات وما بذلنه من جهدٍ ومثابرةٍ حتى نلن شرف إتمام الحفظ.

كما تضمّن الحفل فقرةً قرآنيةً لأطفال مركز المحسن القرآني، قدّموا خلالها تلاوةً جماعيةً لسورة الفجر، عكست الاهتمام المتواصل بإعداد جيلٍ قرآنيٍّ ناشئٍ على حبّ كتاب الله تعالى، ونالت استحسان الحاضرات.

من جانبه، ألقى مسؤولُ شعبةِ التبليغ الديني النسوي الشيخ علي المطيري كلمةً أشاد فيها بجهود وحدة التعليم القرآني في احتضان الطاقات النسوية القرآنية، مؤكدًا أن حفظ كتاب الله تعالى رسالة نورٍ تمتد آثارها في الأسرة والمجتمع، وتصنع وعيًا رساليًا متجذرًا في القيم والمبادئ.

وشهد الحفل تكريم (27) حافظةً أتممن حفظ القرآن الكريم كاملًا، من محافظات صلاح الدين/ بلد، وميسان، وكربلاء، وكان من بينهن حافظةٌ من كربلاء تجاوز عمرها السبعين عامًا، في مشهدٍ جسّد أن طريق القرآن لا تحدّه الأعمار، وأن الإصرار الصادق يصنع الإنجاز.

كما تم تكريم الثلاثة الأوائل من دورة النور القرآنية التخصصية، إضافةً إلى تكريم الحافظات اللواتي أتممن حفظ (5) أجزاء، و(10) أجزاء، و(15) جزءًا، و(20) جزءًا، تثمينًا لعطائهن وتحفيزًا لهن على مواصلة مسيرة الحفظ والإتقان.

واختُتم الحفل بصورةٍ جماعيةٍ جمعت حافظات القرآن الكريم، لتوثّق لحظةً مضيئةً من لحظات الفخر والاعتزاز، وتعكس ثمرة الجهود التبليغية والتعليمية المباركة في خدمة كتاب الله العزيز، في رحاب العتبة الحسينية المقدسة.

صحن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)..

العتبة الحسينية تتحدى المستحيل وتعيد تعريف خدمة الزائرين

◄ الأحرار/ خاص

شهد يوم الأربعاء الموافق (18 شباط 2026)، وضع حجر الأساس لمشروع صحن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) ضمن التوسعة الكبرى للصحن الحسيني، معلناً دخول العتبة الحسينية المقدسة مرحلة جديدة من المشاريع العملاقة التي تقام لخدمة الملايين من الزائرين من داخل العراق وخارجه.

وجرى الإعلان عن وضع حجر الأساس وسط حضور شخصيات دينية ورسمية وشعبية، والذينَ أعربوا عن سعادتهم الكبيرة بهذه المشاريع الكبيرة التي تنفذها العتبة الحسينية المقدسة لخدمة الزائرين الكرام.

الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة السيّد حسن رشيد جواد العبايجي أكد في كلمته خلال الحفل، أن مشاريع التوسعة تُعدّ "الأصعب" من بين ما تحمّلت العتبة الحسينية مسؤوليته منذ عام 2003، مشيراً إلى أن حجم التحديات المالية والهندسية والاجتماعية "جعل من كل مرحلة اختباراً حقيقياً للإرادة والإدارة".

أرقام تتحدث..

من الناحية الرقمية، يكشف مسار التطوّر عن قفزة نوعية غير مسبوقة، فقد ارتفع عدد المنتسبين العتبة الحسينية المقدسة من (1.600) منتسبٍ عام 2004 إلى (27 ألفَ) منتسب عام 2026، بمعدل نمو سنوي يزيد على (86%)، كما بلغ معدل النمو الإجمالي في مشاريع العتبة المقدسة، بما يشمل الجامعات

أن مشاريع التوسعة تُعدّ "الأصعب" من بين ما تحمّلت العتبة الحسينية مسؤوليته منذ عام ٢٠٠٣، مشيراً إلى أن حجم التحديات المالية والهندسية والاجتماعية "جعل من كل مرحلة اختباراً حقيقياً للإرادة والإدارة".

والمستشفيات ومراكز التوحّد والإرشاد الأسري، نحو (1650%) خلال الفترة ذاتها.

هذه الأرقام تظهر تحوّلاً مؤسسياً شاملاً، انتقل بالعتبة الحسينية من دائرة العمل التقليدي إلى فضاء التخطيط الاستراتيجي متعدد القطاعات، لدمج الخدمة الإنسانية مع التنمية المستدامة.

شراكة الدولة والمجتمع

السيّد العبايجي شدّد على أن "هذه الإنجازات لم تكن لتتحقق لولا الدعم والتعاون مع الحكومة المركزية عبر رئاسة ديوان الوقف الشيعي، إضافة إلى محافظة كربلاء والدوائر المرتبطة بها"، مبيناً أن "هذه الشراكة تعكس نموذجاً تكاملياً بين المؤسسة الدينية ومؤسسات الدولة، قوامه خدمة ملايين الزائرين الذين يفدون إلى كربلاء سنوياً من مختلف دول العالم".

مدينة تحت الأرض

ويمثل مشروع صحن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، المرحلة الثالثة من التوسعة الكبرى للمرقد الحسيني الطاهر، بمساحة تُقدّر بنحو (330 ألف متر مربع)، ومساحة بنائية تصل إلى (300 ألف متر مربع)، ما يجعله واحداً من أكبر مشاريع التوسعة في تاريخ العتبة المقدسة.

رئيس قسم مشاريع التوسعة المهندس حسين رضا مهدي وصف المشروع بأنه "مدينة تحت الأرض"، موضحاً أن "التصميم لا يقتصر على إنشاء سراديب وصحون فحسب، وإنما يتضمن منظومة متكاملة من الخدمات، تتصل بالحرم الحسيني الشريف وصحن العقيلة زينب (عليها السلام) والتوسعات الأخرى، بما يحقق انسيابية الحركة واستيعاب الزيادة المتنامية في أعداد الزائرين".

المشروع بحسب مهدي "سيضم مستشفى السفير للطوارئ

بمساحة (5,000) متر مربع، وقاعة مؤتمرات ثقافية ودينية تتسع لـ(1.000) مقعد، فضلاً عن (4.000) منشأة صحية موزعة على جهات الصحن المختلفة، كما سيوفر مضيفاً متكاملاً، ومدارس دينية، ومخازن وأمانات وكشوانيات، وحتى روضة لأطفال الزائرين" في تصور شامل يجعل من المكان فضاءً خدمياً وروحياً في آن واحد.

وبلغة هندسية دقيقة، أوضح مهدي أن الهدف الأساس يتمثل في "توفير مساحات واسعة ومكيفة تضمن للزائرين أداء الصلاة والمناسك وإحياء الشعائر براحة وأمان، خصوصاً في ظل الزيادة الكبيرة بأعداد الوافدين من مختلف دول العالم خلال السنوات الأخيرة".

الضرورة المنطقية

في السنوات الأخيرة، شهدت كربلاء المقدسة زيادة كبيرة في أعداد الزائرين، ما يفرض علاقة طردية واضحة بين حجم الوافدين ومستوى الخدمات المقدمة لهم، ومن هذا المنطلق، فإن التوسعة ليست ترفاً عمرانياً، وإنما ضرورة تنظيمية وأخلاقية لضمان أداء الشعائر بطمأنينة وأمان، خصوصاً في الزيارات المليونية.

من التوسعة إلى الرؤية المستقبلية

وستشمل المرحلة الأخيرة من المشروع صحن الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، ما يعني أن التوسعة الكبرى ليست مشروعاً آنياً، وإنما أصبحت رؤية ممتدة تستشرف احتياجات الأجيال القادمة.

وبين لغة الأرقام التي تخاطب العقل، وصور الخدمة التي تمس وجدان الزائر، يتضح أن صحن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) رسالة مفادها أن خدمة الإمام الحسين (عليه السلام) مشروع حياة، وأن الاستثمار في الإنسان هو الطريق الأقصر إلى ترسيخ القيم.

من المبادرة إلى التمكين الصحّي

نشاطات العتبة الحسينية في 2026
امتدادٌ لمنجزات 2025

شكّل عام 2025 قاعدة انطلاق حقيقية لرؤية استراتيجية تبنتها العتبة الحسينية المقدسة عبر هيئة الصحة والتعليم الطبي التابعة لها، ومع دخول عام 2026، لم تتراجع وتيرة الإنجاز، إذْ تحوّلت المبادرات إلى مشاريع توسع وترسيخ مؤسّسي واضح المعالم.

أولاً: ترسيخ برنامج زراعة نخاع العظم

بعد نجاح العمليات النوعية في 2025 داخل مستشفى المجتبى (عليه السلام)، شهد عام 2026 تعزيز البنية التخصصية للبرنامج عبر:

- توسيع الطاقة الاستيعابية لوحدة زراعة النخاع.
- إدخال بروتوكولات علاجية محدثة وفق المعايير الدولية.
- تدريب كوادر إضافية ضمن برامج تخصص دقيقة.

هذا التطور أصبح تثبيتاً له وتحويله إلى برنامج وطني مستدام.

ثانياً: تعزيز علاج الأورام والاعتماد الدولي

بعد حصول مؤسسة وارث الدولية لعلاج الأورام على اعتماد (JCI) الدولي في 2025، اتجهت الجهود في 2026 إلى:

- المحافظة على معايير الجودة الدولية وتطويرها.
- إدخال تقنيات علاج إشعاعي أدق وأسرع.
- توسيع خدمات العلاج المجاني للحالات الحرجة.

الهدف في 2026 أصبح ترسيخ ثقافة الجودة داخل المنظومة الصحية.

ثالثاً: توسعة العمل الجراحي والخدمات التخصصية

واصل مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) خلال 2026 رفع قدرته التشغيلية، مع زيادة عدد العمليات المعقدة، وتطوير وحدات الجراحة الناظورية، واستحداث برامج متابعة دقيقة لما بعد العمليات.

كما استمرت مبادرات التخفيض والدعم الإنساني في مستشفى الإمام زين العابدين التعليمي، بما يعزز فلسفة (العلاج بكرامة).

رابعاً: المشاريع الاستراتيجية قيد الإنجاز

شهد عام 2026 تقدّماً ملموساً في المشاريع التي أُعلن عنها سابقاً، ومن أبرزها:

1. مشروع مستشفى خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله) التخصصي لأمراض القلب في كربلاء المقدسة.
2. مشروع مستشفى السبط (عليه السلام) لأمراض الجهاز الهضمي وزراعة الكبد.
3. المدينة الطبية المتكاملة في الديوانية.
4. مراكز متخصصة للتوحد في البصرة وميسان.

هذه المشاريع تمثل انتقالاً من تقديم خدمة متخصصة إلى بناء منظومة صحية شاملة ومتعددة الاختصاصات.

خامساً: التوطين الصناعي والتقني

في سياق 2026، برز توجه واضح نحو نقل التقنيات الطبية المتقدمة إلى الداخل العراقي، سواء أكان في مجال تصنيع العلاجات المعقدة أو إدخال أجهزة تشخيصية وعلاجية غير مسبوقة، بما يقلل الحاجة إلى السفر الخارجي ويخفض الكلفة على المرضى.

افتتاح البتسكان.. محطة مفصلية في مسار التطوير الصحي

ويشكّل افتتاح جهاز PET-CT (البتسكان) في مؤسسات العتبة الحسينية المقدسة واحدة من أبرز محطات عام 2026، بوصفه انتقالاً نوعياً من مرحلة تعزيز العلاج إلى مرحلة تعزيز التشخيص الدقيق المبكر، وهو ما يُعد الركيزة الأولى في مكافحة الأورام والأمراض المعقدة.

وشهد عام 2026 الإعلان الرسمي عن تشغيل جهاز PET-CT الحديث ضمن منظومة علاج الأورام التابعة للعتبة المقدسة، ليعمل بتقنيات تصوير متقدمة تمكّن من:

1. الكشف المبكر عن الأورام بدقة عالية.
2. تحديد انتشار الخلايا السرطانية في الجسم.
3. تقييم استجابة المريض للعلاج الكيمياوي أو الإشعاعي.
4. رسم خطة علاجية دقيقة تقلل من الأخطاء وتزيد نسب الشفاء.

ويمثل هذا الافتتاح امتداداً مباشراً لاعتماد الجودة الدولي الذي حصلت عليه مؤسسة وارث الدولية لعلاج الأورام، إذ إن توفير التشخيص المتقدم يُعد شرطاً أساسياً لاستكمال منظومة العلاج وفق المعايير العالمية.

بعدٌ إنساني واضح

لم يكن افتتاح الجهاز خطوة تقنية فقط، وإنما حمل بعداً إنسانياً واضحاً، إذ أُدرج ضمن برامج الدعم والتسهيلات العلاجية التي تعتمدها مؤسسات العتبة المقدسة، مع مراعاة الحالات الإنسانية والشرائح غير القادرة، فالهدف الأساس هو توظيفه لخدمة المريض العراقي بكرامة وعدالة.

قراءة في الدلالة الاستراتيجية

افتتاح البتسكان يؤكد أن عام 2026 هو عام: ترسيخ الريادة التشخيصية، واستكمال البنية التحتية لعلاج الأورام، والانتقال من المبادرات إلى المنظومة المتكاملة، فضلاً عن تعزيز ثقة المواطن بالمؤسسة الصحية الوطنية.

وبذلك تواصل العتبة الحسينية المقدسة بناء نموذج صحي يجمع بين الجودة العالمية والرسالة الإنسانية، ليصبحَ القطاع الصحي التابع لها واحداً من أهم ركائز الرعاية المتقدمة في العراق.

قراءة في المسار

إذا كان 2025 عام المبادرات الإنسانية النوعية، فإن 2026 هو عام التثبيت والتوسع وترسيخ الريادة؛ فالعمل لم يعد يقتصر على مبادرة أو مشروع منفصل، وإنما أصبح رؤية مؤسسية متكاملة تجمع بين: (الجودة الدولية، الخدمة المجانية أو المدعومة، التوسع البنيوي طويل الأمد، إعداد كوادر عراقية قادرة على قيادة المستقبل الصحي)، وفي المحصلة، تتقدّم العتبة الحسينية المقدسة بخطى ثابتة نحو صناعة نموذج صحي وطني يجمع بين البعد الإنساني والاحتراف المؤسسي، لتكونَ تجربة قابلة للتكرار على مستوى العراق والمنطقة.

الغزو الثقافي وتحديات المرأة المسلمة:
المؤتمر الدولي الرابع للإرشاد الأسري نموذجاً

تحقيق/ حسنين الزكروطي ـ تصوير/ أحمد القريشي

في إطار اهتمامهِ بمسائل الأسرة والمجتمع، وبالتعاون مع رئاسة جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام)، أقام قسم التوجيه والإرشاد الأسري المؤتمر العلمي الدولي الرابع للإرشاد، تحت عنوان: "المعالجات الإرشادية لمشكلات المرأة المسلمة في ظل تحديات الغزو الثقافي". المؤتمر جمع نخبة من الباحثين والخبراء في علم النفس والإرشاد الأسري، بهدف استكشاف التأثيرات الثقافية على الأسرة العراقية، واقتراح حلول عملية لمعالجة الانحرافات السلوكية وحماية الهوية الثقافية.

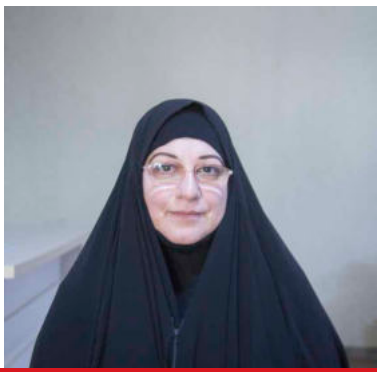

الغزو الثقافي والمرأة: تحذيرات علمية

عضو الهيئة الاستشارية في قسم التوجيه والإرشاد الأسري، الأستاذ المساعد الدكتور نورس شاكر هادي، اعتبر أن الغزو الثقافي ليس مجرد ظاهرة عابرة، وإنما هو عملية ممنهجة تشترك فيها أجهزة استخبارات ودول ذات مصالح، تسعى لتغيير الثقافة العراقية عبر أنشطة متعددة تؤثر على مقاومة المجتمع للثقافات الخارجية.

وأشار الدكتور نورس إلى أن المرأة تمثل محور الأسرة وعماد البيت، وأن استهدافها بالانحرافات الثقافية يؤدي إلى آثار سلبية خطيرة، منها: التفكك الأسري، الإدمان على المخدرات، الانحدار الأخلاقي، وارتفاع معدلات الطلاق. لذلك ركز المؤتمر على تقديم حلول إرشادية لحماية الأسرة من هذه التأثيرات، معتمداً على نتائج علمية وبحوث دقيقة توفر إطارًا لإطلاق برامج إصلاحية ملموسة.

وشدد على ضرورة اختيار الفائدة من الثقافات الأخرى وترك ما لا يخدم المجتمع، خاصة لدى المراهقين الذين يتأثرون بشكل كبير بالانفتاح الثقافي.

التفكك الأسري والانحرافات السلوكية

من جانبها، عرضت مديرة مركز الإرشاد الأسري التابع للعتبة الحسينية في محافظة البصرة، الدكتورة بتول بناي، بحثًا حول العلاقة بين التفكك الأسري والانحرافات السلوكية لدى المراهقات، واقترحت برنامجًا إرشاديًا مؤلفًا من 16 جلسة لمعالجة هذه الانحرافات.

وأوضحت الدكتورة بتول أنه كلما زادت حالات التفكك داخل العائلة، ازدادت الانحرافات السلوكية لدى الفتيات المراهقات، مؤكدةً أن الحل يكمن في برامج إرشادية عملية تُطبق على أرض الواقع، وليس مجرد توصيات تبقى حبراً على ورق.

توعية الشباب والمراهقين

الباحثة والأكاديمية بقسم علم النفس في كلية الآداب - جامعة بغداد، الأستاذ المساعد الدكتورة ثريا علي حسين، أشادت بالمؤتمر، ولفتت إلى أن الانفتاح الثقافي يولّد مشاكل اجتماعية لدى المراهقين ويشوش على معتقداتهم وقيمهم، مما يصعب عليهم تحديد هويتهم.

وأكدت على ضرورة مشاركة الشباب والأطفال في هذه المؤتمرات، لتوعيتهم بالمخاطر، وكذلك تدريب الكبار على كيفية التعامل مع الأبناء والمراهقين في ظل التحديات الثقافية.

الاحتياج إلى مراكز إرشادية

الأكاديمي من جامعة الكتاب بمحافظة أربيل، الدكتور سيروان عبد الله صالح، وصف عمل العتبة الحسينية المقدسة في إقامة مثل هذه المؤتمرات بـ"العمل الجبّار"، مؤكدًا أن المجتمع العراقي بحاجة ماسة لمراكز إرشادية لمواجهة تحديات الأسرة، كالطلاق والغزو الثقافي، ودعا إلى تفعيل توصيات المؤتمرات على أرض الواقع، متمنياً على العتبة الحسينية المقدسة أن تغدق بكرمها على المحافظات الشمالية في إنشاء هكذا مراكز إرشادية مثلما فعلت في المحافظات الوسطى والجنوبية.

الاقتداء بالنموذج الفاطمي

من جهته، قدّم الأستاذ الدكتور هادي سعدون العارضي من جامعة الكوفة بحثه الموسوم: "الاقتداء بالنموذج الفاطمي في مواجهة التحديات المجتمعية في العصر الحديث"، الذي تناول ثلاثة محاور:

- الجانب النفسي والقيمي وفق تراث السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام).
- النموذج الإرشادي في حياة السيدة الزهراء (عليها السلام).
- دور الإعلام في نشر القيم النفسية والتربوية الفاطمية.

وأوضح الدكتور العارضي أن الاقتداء بالسيدة الزهراء (عليها السلام) يشكل نموذجاً متكاملاً للتعامل مع المواقف الصعبة وبناء شخصية متوازنة، مؤكداً أن الغزو الثقافي يحتاج إلى جهد جماعي من العتبات المقدسة ومنظمات المجتمع المدني للتصدي له.

التوصيات البارزة

أولاً/ بناء برامج إرشادية عملية لمعالجة الانحرافات السلوكية.

ثانياً/ توعية المراهقين والشباب بمخاطر الغزو الثقافي.

ثالثاً/ تعزيز دور الأسرة والمرأة في صيانة القيم الثقافية.

رابعاً/ تفعيل نتائج الأبحاث على أرض الواقع لتجنب بقاء التوصيات حبراً على ورق.

ويبقى السؤال الأهم: هل ستترجم نتائج هذه المؤتمرات من قبل الجهات المعنية في العراق إلى برامج عملية واقعية، أم ستظلّ مجرّد بحوث علمية دون أثر ملموس؟

من البصرة الفيحاء.. انطلاق أولى دورات تطوير المبلّغات بإشراف العتبة الحسينية المقدسة

أعلن قسم التطوير العلمي والبحث المعرفي التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، انطلاق أولى دوراته التدريبية الخاصة بتطوير المبلّغات في محافظة البصرة، بمشاركة (50) مبلّغة، وبقيادة المدرب المعتمد السيّد جهاد الأسدي.

وقال رئيس القسم، الشيخ الدكتور رائد الحيدري لـ (الأحرار): إن "الدورة تمثل باكورة العمل التدريبي للقسم في محافظة البصرة، وتأتي بالتعاون مع مؤسسة المنبر الرسالي للتعليم والتنمية، وبتنسيق عالٍ مع معتمد المرجعية الدينية سماحة السيد بهاء شبّر"، مؤكداً أن "البرنامج يهدف إلى تعزيز المهارات المعرفية والاتصالية للمبلّغات، ورفع كفاءتهن في مجال التبليغ الديني".

وأضاف الحيدري أن "قاعة جامع آل شبر في منطقة السيمر وسط البصرة شهدت انطلاق فعاليات الدورة وسط تفاعل لافت من المشاركات"، مبيناً أن "الدورة تستمر لمدة ثلاثة أيام متواصلة، وتتضمن محاور علمية وتطبيقية تسهم في تطوير الأداء التبليغي وفق أسس علمية حديثة".

وأشار إلى أن "هذه الدورة تأتي ضمن سلسلة البرامج التدريبية التي يقيمها القسم، انسجاماً مع الأهداف الاستراتيجية للعتبة الحسينية المقدسة في إعداد وتأهيل المبلّغين والخطباء والباحثين والمفكرين، بما يعزز من حضور الخطاب الديني الواعي في المجتمع".

وتندرجُ هذه المبادرة ضمن رؤية القسم الرامية إلى الاستثمار في الطاقات التبليغية النسوية، وتوفير بيئة تدريبية متخصصة تسهم في صناعة كوادر نسوية قادرة على أداء رسالتها الدينية والفكرية بكفاءة واقتدار.

ثقافةُ الصيام في بناءِ المجتمع

ميرزا حيدر

بسم الله الرحمنِ الرحيم

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)

سورة البقرة الآية-183-

لم يكن الصيامُ في منطقِ الشريعةِ الاسلامية مجرّدَ امتناعٍ عن الطعامِ والشراب، ولا هو انقطاعٌ مؤقّتٌ عن شهوات الجسد فحسب، بل هو مشروعُ بناءٍ إلهيٍّ متكامل، تتجلّى فيه حكمةُ السماء في صناعة الإنسان، وصناعة الإنسان هي المقدّمةُ الحتمية لصناعة المجتمع. ومن هنا كانت ثقافةُ الصيام ركيزةً في نهضةِ الأمم، وسرًّا من أسرارِ صلاحِ المجتمعات، حين يُفهم الصوم فهماً عميقاً على ضوء مدرسةِ أهل البيت عليهم السلام.

الصيام وصناعة التقوى الاجتماعي

القرآن الكريم جعل الغاية من الصيام التقوى، والتقوى ليست حالةً فرديةً منعزلة، بل هي وعيٌ شاملٌ يحكم علاقة الإنسان بربّه، وبنفسه، وبالناس. فإذا ارتقى الفردُ في مدارج التقوى، انعكس ذلك على سلوكه الاجتماعي، فصار أميناً في تعامله، عفيفاً في لسانه، رحيماً في حكمه، منضبطاً في مسؤوليته. وهكذا يتحوّل الصيام من عبادةٍ فردية إلى ثقافةٍ عامة تصوغ الضمير الجمعي.

لقد أراد الإسلام أن يربّي الإنسان على الرقابة الداخلية؛ لأن المجتمع الذي يقوم على الضمير الحيّ أقوى من المجتمع الذي يقوم على القوانين الرادعة وحدها. والصائم حين يمتنع عن المباح في خلوته، إنما يعلن انتصار إرادته لله، فيتعلّم كيف

يمتنع عن الحرام في العلن والسرّ. وهذه المدرسة الأخلاقية إذا تعمّمت، صنعت مجتمعاً طاهراً، لا يحتاج في كل صغيرةٍ وكبيرة إلى سوط الرقيب، لأن في داخله رقيباً لا يغفل.

الصيام وبناء العدالة الاجتماعية

في ثقافة أهل البيت عليهم السلام، الصيام ليس تجربة جوعٍ عابرة، بل هو استشعارٌ عميقٌ بآلام المحرومين. حين يجوع الغنيّ باختياره، يدرك معنى الجوع الذي يعيشه الفقير اضطراراً. ومن هنا تتولّد في قلبه روح المواساة، ويترسّخ في وجدانه مبدأ التكافل.

شهر رمضان شهرُ العطاء بامتياز، شهرُ الموائد التي تُمدّ للفقراء، والسلال التي تُحمَل إلى بيوت المتعففين، والصدقات التي تُقدّم بسرّيةٍ تحفظ كرامة المحتاج. هذه الممارسات ليست طقوساً عاطفية، بل هي تربيةٌ عملية على العدالة الاجتماعية. وحين تتجذّر ثقافة المواساة في الأمة، تذوب الفوارق القاسية، ويقترب المجتمع من النموذج الرسالي الذي أراده الله تعالى.

الصيام وتهذيب الخطاب الاجتماعي

من أعظم آثار الصيام أنه يربّي اللسان قبل أن يربّي المعدة. ففي الحديث الشريف: «إذا صمتم فليصم سمعكم وأبصاركم وألسنتكم». فالصوم الحقيقي هو صوم الجوارح عن الأذى، وصوم الفكر عن الانحراف، وصوم اللسان عن الغيبة والبهتان.

وما أحوج مجتمعاتنا إلى هذه الثقافة! إن كثيراً من أزماتنا الاجتماعية تنشأ من كلمةٍ جارحة، أو إشاعةٍ ظالمة، أو خصومةٍ يغذّيها التعصّب والهوى. فإذا تعلّم المجتمع في مدرسة شهر رمضان أدب الكلمة، واحترام الآخر، وضبط الانفعال، تحوّلت ساحات الخلاف إلى ميادين حوار، وتحوّل التنوّع إلى مصدر غنى لا سبب فرقة.

الصيام وتحرير الإرادة

المجتمع القويّ هو مجتمع الإرادات الحرة المنضبطة، لا مجتمع الشهوات المنفلتة. والصيام تدريبٌ سنويٌّ مكثّف على ضبط النفس، وكبح جماح الرغبات، وتأجيل اللذّات. وهذه التربية تصنع إنساناً قادراً على مواجهة المغريات، والصمود أمام الفتن، والثبات في مواقع المسؤولية.

في ضوء مدرسة الإمام الحسين عليه السلام، نتعلّم أن الجهاد الأكبر هو جهاد النفس، وأن إصلاح الأمة يبدأ من إصلاح الداخل. فحين ينتصر الإنسان على شهوته، يكون أكثر استعداداً لنصرة الحق، وأكثر قدرةً على التضحية في سبيل القيم. وهكذا يرتبط الصيام بمدرسة القضية الحسينية ، حيث تتجلّى أعلى مراتب الانضباط لله، وأسمى صور الإخلاص في الموقف.

الصيام وتعميق الهوية الدينية

شهر رمضان موسمٌ تعلو فيه راية القرآن، وتُعمَر فيه المساجد، وتُحيى فيه ليالي القدر بالدعاء والمناجاة. وهذه الأجواء الروحية تصنع هويةً إيمانيةً مشتركة، يشعر فيها أفراد المجتمع أنهم ينتمون إلى منظومةٍ واحدة، وقيمٍ واحدة، ورسالةٍ واحدة.

الهوية المشتركة هي أساس التماسك الاجتماعي. وحين يجتمع الناس على مائدة الإفطار، وفي صلاة الجماعة، وفي مجالس الذكر، تتقوّى الروابط، وتتجدد معاني الأخوّة. وهكذا يصبح شهر رمضان موسماً لإعادة لُحمة المجتمع، وترميم ما تصدّع من علاقاته.

من الصيام الفردي إلى النهضة المجتمعية

إن التحدّي الأكبر ليس أن نصوم شهراً، بل أن نحوّل معاني الصيام إلى منهج حياة. فإذا خرجنا من شهر رمضان بقلوبٍ أنقى، وألسنةٍ أصدق، وأيدٍ أكرم، وإراداتٍ أصلب، فقد حقّق الصيام غايته في بناء المجتمع.

ثقافة الصيام، حين تُفهم بعمقها القرآني، وبتجلياتها في سيرة النبي وآله الطاهرين، تصبح مشروع نهضةٍ متكامل:

تُصلح الفرد فتقيم المجتمع.

تُهذّب الأخلاق فتُشيّد الحضارة.

تُحيي الضمير فتُرسّخ العدالة.

وهكذا يبقى شهر رمضان أكثر من شهرٍ في التقويم؛ إنه مدرسةٌ سنوية لإعادة صياغة الإنسان، ومن الإنسان يُعاد بناء المجتمع. وإذا أردنا مجتمعاً حسينيّاً واعياً، متراصّاً في وجه التحديات، فعلينا أن نستثمر هذا الشهر المبارك استثماراً حضارياً، فنغرس في أبنائنا ثقافة الصيام لا كطقسٍ عابر، بل كرسالةٍ إصلاحيةٍ دائمة.

نسأل الله تعالى أن يجعل صيامنا صيام العارفين، وأن يكتب لنا في مدرسة رمضان توبةً نصوحاً، وقلوباً سليمة، ومجتمعاً متماسكاً يسير على نهج محمدٍ وآل محمد، إنّه سميعٌ مجيب ,

سامي جواد كاظم

فأمّا الــذي في قلبه زيغ

القرآن الكريم هو المعجزة الوحيدة التي بقيت خالدة ومعمولاً بها بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، من دون معاجز كل الأنبياء عليهم السلام، فكلها انتهت برحيل أصحابها إلا معجزة الرسول صلى الله عليه وآله.

ولأن الكتاب الكريم آياته محكمة ومتشابهة، فهي أصلاً مرتع لاستفهامات يطرحها القارئ، ومهما تكن نواياه فهنالك أسئلة غايتها العلم والاستفسار، وهنالك أسئلة غايتها التشكيك والفتنة.

وبعدما عجزت العلمانية عن فرض أفكارها على المجتمع الإسلامي بحجة التطور والتقدم والتجديد والتنوير، ها هي اليوم عاجزة عن تبرير ما صدر من أفعال شنيعة وقذرة من حكومات كانت بوقاً للعلمانية، بل حتى من كانت تستضيفهم الفضائيات اختفوا.

لكن ماذا ظهر من جديد؟

ظهر من يبحث عن متاهات لنفسه في آيات متشابهة، يحاول أن يشكك الآخرين فيها، فإن كان الله هو الذي يهدي ويضل فلماذا يكلف الإنسان؟ وهكذا الكثير.

إن دراسة الإسلام شيء، ودراسة تاريخ الإسلام شيء آخر، فالإسلام هو القرآن والسنة، والتاريخ الإسلامي هي الأحداث التي رافقت المسلمين: نبي وإمام وصحابة وخلافة ومجتمع، كلها تحمل كلمة مسلم، لكن من يحملها بحق أو بباطل فهذا يقرره ما كتبه التاريخ من حدث أو حديث.

يبقى الأئمة عليهم السلام هم مصدر التشريع من حيث قولهم وأفعالهم وتقريرهم، فما يُنسب للمعصوم هو نص للتشريع، يعني هو الإسلام بعينه.

أتابع برامج من قنوات على يوتيوب مع شخصيات حصلوا على شهادات عليا، والله العالم كيف حصلوا ومن أين حصلوا عليها، لكن ما يلفت الانتباه هو الطرح الخاص بالآيات القرآنية ليخوض بمعانيها فلسفياً، وهم بعينهم من ذكرهم القرآن الذين يتبعون ما تشابه من القرآن ابتغاء الفتنة، نعم ابتغاء الفتنة، ليس المعرفة، وإلا القرآن ليس من هب ودب يستطيع أن يغوص في تفسيره، فالبلاغة والتاريخ والسنة النبوية وغيرها من المعارف هي كفيلة بأن تمنح، أو ربما لا تمنح، من يريد المعرفة القرآنية أن يصل لها، لأن الله عز وجل جعل الآيات المتشابهة من اختصاص أهل البيت عليهم السلام، وهم الثقل الثاني للقرآن اللذان لا يفترقان إلى يوم الدين، وعدم الافتراق يعني هم الملجأ لمعرفة العلوم القرآنية.

نعم، اليوم نحن نعيش عصر الغيبة، لكن هنالك رجالاً نذروا أنفسهم للعلم، ومع صدق النية يكون الإمام الغائب حاضراً في تسديد خطاهم، بل إن هنالك تسديداً إلهياً لهم، وكم من معضلة أو مشكلة وقع فيها المسلمون تجد حلها عند المراجع.

ومن هذا المنطلق يحاول من يريد إقحام نفسه في إثارة الشكوك، وبالآيات القرآنية التي هي بعينها استخدمها خلفاء الظلم في عصرهم حتى يُحدثوا فجوة بين المسلمين والقرآن، مثلاً عندما بعث عبيد الله بن زياد لشبث بن ربعي لمقاتلة الحسين عليه السلام، فإنه تلكأ بعض الشيء، فأرسل ابن مرجانة له آية قرآنية تقول: (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ) (البقرة: 14)، تخيّلوا جعل ابن زياد نفسه من المؤمنين، وهنالك مناظرات لمراجعنا مع من يريد إثبات إشكال على القرآن انتهت بعجزهم أمام إجابة المراجع المحكمة.

الدكتور عبد العزيز ساتشدينه التنزاني، الذي رفض أن يتراجع عن رأيه عندما قابل سماحة السيد السيستاني حفظه الله سنة 1998، بعد ثلاث وعشرين سنة بعث رسالة ندم واعتراف وتراجع، ولكن كيف بالذين ضُلّلت عقولهم، أين سيجدهم حتى يقنعهم بأنه كان على خطأ؟

من هنا فكل من يتابع هكذا حوارات وقنوات عليه أن يعود لأصحاب الفكر الصحيح، والبحث في المصادر الإسلامية ليصل إلى الصحيح ويتجنب غضب الله عز وجل.

وأختم المقال بخير جواب رائع من القرآن الكريم في وصف هؤلاء من يحشرون أنوفهم فيما لا يفقهون: (هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) [آل عمران: 7].

البنية النحوية وتأثيرها على القافية المكسورة في شعر الصورة الافتراضية

السّيد السيستاني (دام ظله الوارف) وأولاده مثالاً -

◄ زهراء سالم جبار

تتميز اللغة الشعرية بخصائص تميزها عن اللغة العادية، فهي تخضع لقيود فنية تجعل تركيبها النحوي مختلفًا عن تركيب اللغة التي تقع خارج هذه الضغوط، فضغط القافية وحده قد يفضي إلى توليد تراكيب خاصة، إذ تحتاج حركة القافية في البيت الشعري إلى وظائف نحوية معينة، تتطلب أن تشغل الكلمة الواردة في القافية موقعًا محددًا ضمن الجملة، مما يؤثر أحيانًا على بنية البيت كلّه، كما يؤثر الوزن الشعري على إنتاج تراكيب خاصة، والضغط الفني العام يسهم في تكوين تلك التراكيب، إذ يستعمل الشاعر الكلمات عن قصد، فتوجه الرؤية الفنية استعمال اللغة بطريقة مدروسة.

وليس ذلك معناه خروج لغة الشعر عن قواعد النحو؛ فهناك نظام خاص للغة الشعرية داخل الإطار النحوي العام، ومن هنا تتجلى أهمية دراسة البنية النحوية في النص الشعري، إذ تكشف لنا عن كيفية توظيف الشاعر للتراكيب والأزمنة والضمائر وحركات الإعراب لخدمة القافية والإيقاع والدلالة الشعورية، فالقافية ليست نهاية صوتية فقط، بل هي تعبير نحوي ومعنوي ينساب من عمق الجملة ليمنح القصيدة موسيقاها الخاصة ونبضها الفني، ومن تمثلات البنية النحوية في شعر الصورة الافتراضية قول الشاعر حسن عبيد المعموري:

شمس وبدران حلوا عند مرقده

يستشرفون ضريح النور والتبر

تمثلت القافية المكسورة في هذا البيت في الاسم المجرد (التَّبْر)، الذي جاء مجروراً بالكسرة الظاهرة على آخره، ممّا منح القافية صوتًا مميزًا يحمل نغمة حادة تتناغم مع المعنى الدلالي للصورة التي يرسمها الشاعر، فالكسرة هنا تضفي على القافية لمسة من السكون والقداسة بعد الحركة النشطة في بداية البيت، إذ يرمز (التَّبْرِ) إلى الشيء المادي الذهب، إذ ربط الشاعر بين تركيبين، بين المقدس الروحي (النور) والمقدس المادي (الذهب)، وكأنّهم يتطلعون بشوق إلى مقام مضيء بالقداسة والجمال، ضريح يتحد فيه النور بالذهب، فجملة القافية في هذا السياق تكمل المعنى عبر الاسم المجرور (التَّبْرِ) الذي يختتم البيت ويدعم الصورة الدينية والروحية التي يعبر عنها الشاعر.

وعليه، فكانت جملة التهيؤ في الشطر الأول هي التي وضعت الأساس لظهور القافية في النهاية، إذ عكس الفعل المضارع (يَسْتَشْرِفُونَ) التطلع الدائم من قبل الناس الذين يترقبون النور المنبثق من ضريح الإمام علي (عليه السلام)، وبذلك، اكتملت الصورة مع ظهور القافية في آخر البيت، التي تجسد الهدوء والسمو الروحي للنور الذي يحيط بضريح الإمام علي (عليه السلام) والتفاعل بين الفعل (يَسْتَشْرِفُونَ) في الشطر الثاني، والمجرور (التَّبْرِ) في القافية، إذ يجعل التوازن بين الحركة الدائمة التي تعبر عنها الأفعال المضارعة، والثبات الذي يرمز إليه الاسم المجرد في القافية، يتناغم بشكل أسر على الصعيدين الصوتي والدلالي، فالكسرة في (التَّبْرِ) ختمت البيت بنغمة هادئة، موازية للقداسة والضوء الذي وصف به الضريح، ممّا أسهم في خلق توازن إيقاعي ودلالي بين الاستمرارية والتأمل، كما عكس سمو مكانته وجماله الروحي، امتدادًا لما يتجلى في البيت الثاني بقوله:

يشكون همهم، مستأنسين به

والصبر يرجونهُ من سيد الصبرِ

تجلت القافية في البيت الثاني في كلمة (الصَّبْرِ)، وهي اسم مجرور بالكسرة، مما منح القافية نغمة هادئة ومستقرة تتناغم مع المعنى العميق والمتسامي الذي يجمع بين التوجه الروحي والتجربة الإنسانية العميقة، وتكمل تلك القافية جو البيت الذي يمزج بين الشكوى والأنس، والألم والرضا، فالقافية جاءت لتختتم البيت بطريقة تبرز المعنى الذي يعكس الصورة الطيبة للصبر في سياق القصيدة، فهم لا يشكون يأسا أو تذمّرًا، بل يجدون عزاءهم في القرب منه، ويطلبون الصبر من منبعه النوراني، لا من أنفسهم ، ف" سيد "الصبر " منحت المعنى قداسة وتعظيمًا فضلاً عن القيمة الروحية العليا، فمثلت جملة التهيؤ التوازن بين الشكوى والرجاء ، إذ جاء الفعل (يَشْكُونَ) ليعبر عن الحزن والإفصاح عن الضيق والألم الذي يمرون به بينما الجملة الثانية التي تمثلت في (يرجونه من سيد الصبر) التي عبّرت عن تواضع الشاكي واعتماده على القوة العليا مع شعوره بالطمأنينة والسكينة وسط الهموم، فالتركيبة النحوية وظفت التفاعل بين الفعل والاسم في سبيل تحقيق انسجام بين المعنى الدلالي والإيقاع الموسيقي للبيت الذي يدل على أنّ الصبر ليس مجرد صفة ، بل رمز للتواصل مع العلو الروحي والثبات في مواجهة المحن، و يتواصل صداه في البيت الثالث بقوله:

فاستبشروا فرحا بالقرب واليسر

يُصغي (علي) لهم عرفان غايتهم

جاءت القافية في البيت الثالث بـ (اليُسْرِ) ، وهي اسم مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره، ما يعطي القافية صوتًا هادئا ومناسبًا للمعنى الذي يعكس الفرح والسرور ، فالقافية تناغمت مع إيقاع البيت الذي عبر عن البهجة والطمأنينة التي شعروا بها عند الاقتراب من الإمام علي (عليه السلام) ، مما عزز الجو الإيجابي الذي بينه البيت ، فتكونت جملة التهيؤفي البيت من جملة فعلية في الشطر الأول (يُصْغِي عَلِيَّ لَهُمْ) ، إذ عبر الفعل (يُصْغِي) عن الاستماع والانتباه إلى شكوى أو دعاء من الآخرين، وهو فعل يعكس الرحمة والاهتمام بالمستمع، و في الشطر الثاني، (عِرْفَانَ غَايَتِهِمْ) جاءت كتكملة لحالة الإصغاء ، إذ يبين الفاعل كيف أنّ الإمام علياً (عليه السلام) يُظهر معرفة ودراية بأهدافهم وغاياتهم، وفي الشطر الثاني) فَاسْتَبْشَرُوا فَرَحًا بِالْقُرْبِ واليُسْرِ)، فالفعل (فَاسْتَبْشَرُوا) عبّر عن فرح السادة وسرورهم لما جلبه القرب من سيدهم من راحة وسهولة، ويؤكد أن هذا الفرح هو نتيجة طبيعية لتوفر العناية والرحمة من سيدهم، فالتركيب النحوي في هذا البيت عكس توازنا بين الاستماع والرجاء، إذ تهيأ في البداية من خلال الفعل (يُصْغِي)، لتأتي القافية المكسورة في آخر البيت، (اليُسْرِ) ، لتكمل المعنى الدلالي للبيت ، مظهرة النتيجة المريحة التي تأتي من العناية والاهتمام، ما يعزز العلاقة الإيقاعية بين الفعل والاسم، ويحقق تناغما بين المعنى الصوتي واللغوي للبيت، الذي حققه البيت الأخير في قوله:

هذا (علي) ونجلاه الغداة أتوا

عند الأمير وعادوا منه بالخير

تمثلت القافية في البيت الأخير بكلمة (بالْخَيْرِ) ، وهي اسم مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره، مما خلق قافية مسترسلة ومتناغمة تُعزز من تتابع الإيقاع وتسهم في إثراء المعنى الدلالي للبيت، إذ تشير إلى النتيجة الطيبة التي تحققها الزيارة والتقرب من الإمام علي (عليه السلام)، فالقافية في هذه الحالة تلائم الصوت الناتج عن الكسرة الذي يحمل لمسة من التوفيق والتيسير، فالبنية النحوية في البيت بدأت من خلال جملة فعلية في الشطر الأول (هَذَا عَلِيَّ وَنَجْلَاهُ الغَدَاةَ أتوا)، فالفعل (أتوا) جاء في صيغة الماضي ليعبر عن قدوم السيد السيستاني (دام ظله الوارف) وأبنائه في وقت محدد (الغداة)، مما أضفى معنى الحضور الفعلي الذي عبر عن الإرادة في الوصول إلى ضريح الإمام علي (عليه السلام) في هذا السياق، يكون علي ونجلاه) قد تحقق فعلهم في وقت معين، مما يوحي بالاستعداد والعزم، في حين نلحظ أن الشطر الثاني في قوله (عند الْأَمِيرِ وَعَادُوا مِنْهُ بِالخَيْرِ) ، تكوّن من فعل ماض (عَادُوا) ، الذي يُعبّر عن الرجوع بعد اللقاء، إذ عادوا وهم يحملون الخير الذي نتج عن هذا اللقاء ، والمتمثلة في (بالْخَيْرِ) التي انتهت بالكسرة فتناغمت مع معنى الخير والبركة وهو النتيجة الإيجابية والثمار الطيبة التي حصلوا عليها من هذا التواصل، فأظهرت الجملة توازنا بين الحضور والنتيجة التي أعطت شعورًا بالتمام والكمال، فعادوا وهم محملين بالبركة والخير الذي يدل على تحقق الغاية المرجوة من تلك الزيارة.

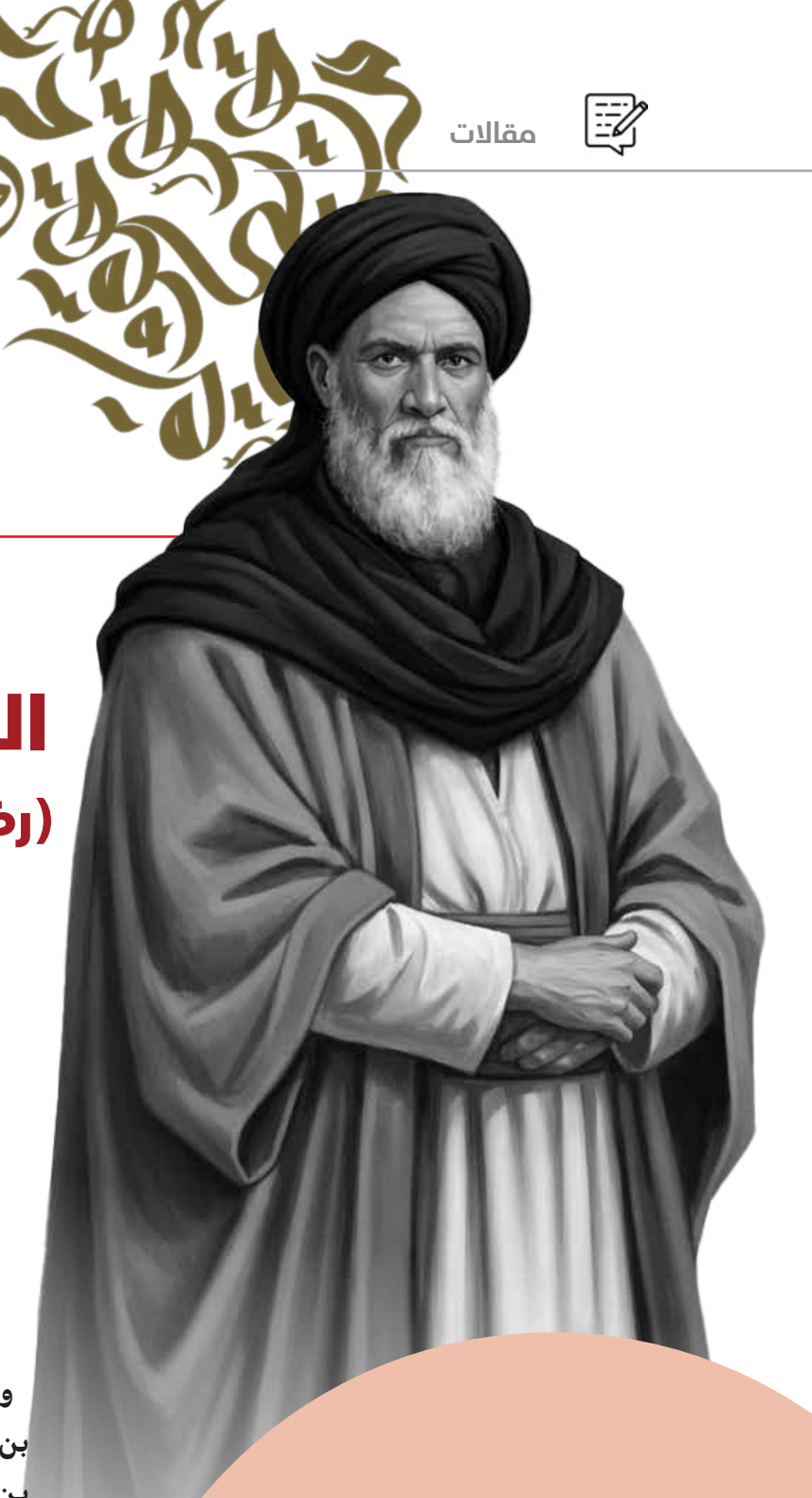

من أساطين علمائنا....

الشريف المرتضى

(رضوان الله تعالى عليه)

د. حميد حسون المسعودي

ويسمى أيضا السيد المرتضى وعلم الهدى. وهو علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الإمام موسى الكاظم(عليهم السلام). من كبار فقهاء الشيعة، متكلم إمامي، تولّى المرجعية بعد الشيخ المفيد(رضوان الله تعالى عليه). كان في زمانه سند الطائفة ونقيب الطالبيين في بغداد وأمير الحج والمظالم بعد أخيه السيد الرضي(رضوان الله تعالى عليه).

وكان أبوه عالماً وزعيم الطالبيين ونقيبَهم. وأمه فاطمة بنت الحسن (أو الحسين) بن أحمد بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليهم السلام). أمه فاطمة بنت الحسن بن أحمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

ولد الشريف المرتضى(رضوان الله عليه) في بغداد في رجب سنة 355 هجرية| 966 ميلادية .عاش في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجريين إذ شهدت الدولة العباسية انكماشا وضعفا فسيطر أمراء الأقاليم على حكم أقاليمهم، وفي بغداد تولى بنو بويه شؤون الحكم. فازدهرت الحركة العلميَّة والأدبيَّة، ووُضعت الكثير من المُؤلَّفات المُفيدة في المجالات المُختلفة.

كان السيد المرتضى متعمقاً في علم الكلام والمناظرة في كل المذاهب. وقد شمل تخصصُه العلمي الفقه والأصول والأدب واللغة والتفسير والتاريخ والتراجم، وله شعر في الطف أيضاً. ومن أهمّ مؤلفاته كتابُه الشافي في الإمامة.

دراسته(رضوان الله عليه):

من الثابت أنه درس الأدب في صغره لدى ابن نباتة وذلك بين سن الثانية عشرة والخامسة عشرة. وعندما أخذته أمه مع أخيه الشريف الرضي(رضوان الله عليه) إلى الشيخ المفيد لدراسة الفقه، لم يكن عمره أقل من خمس عشرة سنة. أي أنه دَرَس هو وأخوه الشريف الرضي اللّغة والمبادئ عند ابن نباتة السعدي والفقه والأصول لدى الشيخ المفيد(رضوان الله عليه). وتُراثه العلمي أصدق دليل على أنّه بذل قصارى جهده منذ الصغر في طلب العلم، إذ أصبح مرجعاً في الفقه والكلام في السابعة والعشرين من عمره. فصار الإمامية وغيرهم من البلاد الإسلامية المختلفة يَرجعون إليه عبر الرسائل والكتب.

ساتذته ومشايخه(رضوان الله عليه):

من مشايخه الذين تتلمذ عليهم الشيخ المفيد محمد بن محمد بن عبد السلام العكبري البغدادي والشاعر المشهور ابن نباتة وراوية الأخبار والآداب والشعر المرزباني والقاضي المحدث أبو القاسم الدقاق وأبو عبد الله القمي أخو الشيخ الصدوق وأبو علي الفارسي.

تلامذته(رضوان الله عليه):

من تلامذته أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي وأبو يعلى الديلمي والشيخ أبو الصلاح الحلبي, ابن البراج والشيخ أبو الفتح الكراجكي وعماد الدين ذو الفقار الأخيضري وأبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العبسي الرازي الدوريستي.

ما قيل بحقه(رضوان الله عليه):

قال عنه الذهبي: " " وَكَانَ مِنَ الأَذكيَاء الأَوْلِيَاء، المُتَبَحّرين فِي الكَلاَم وَالاعتزَالِ، وَالأَدبِ وَالشِّعْر." وقال عنه ابن كثير: " نَقِيبُ الطَّالِبِيِّينَ، وَكَانَ جَيِّدَ الشِّعْرِ، عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِيَّةِ." وقال عنه ابن الجوزي: "وكانت له نقابة الطالبيين وكان يقول الشعر الحسن ويُناظِرُ عنده في كل المذاهب وكان يُظهر مذهب الإمامية ويقول فيه العجب وله تصانيف على مذهب الإمامية."

وقال عنه اليافعي: "إمام أئمة العراق بين الاختلاف والافتراق، إليه فزع علماؤنا، وأخذ عنه عظماؤنا، صاحب مدارسها وجامع شاردها وآنسها، ممن سارت أخباره وعُرفت بها أشعاره، وحُمدت في ذات الله مآثرُهُ وآثارُه، وتواليفُه في أصول الدين، وتصانيفُه في أحكام المسلمين مما يشهد أنه فرع تلك الأصول، ومن أهل ذلك البيت الجليل. وقال فيه الثعالبي في تتمة يتيمة الدهر: "قد انتهت الرئاسة اليوم ببغداد إلى المرتضى في المجد والشرف والعلم والأدب والفضل والكرم، وله شعرٌ في نهايةِ الحُسن".

وكان أبو العلاء المعرّي ممن يحضر مجالس درسِهِ وحلقاته العلمية حينما سكن ببغداد. وعندما عاد المعري من العراق إلى المعرّة، سألوه كيف وجدت السيد المرتضى؟ فقال :

يا سائلي عنه لما جئت أسأله
ألا وهو الرجل العاري من العار
لو جئته لرأيت الناس في رجل
والدهر في ساعة والأرض في دار

تصانيفه(رضوان الله عليه):

بلغت كتب الشريف المرتضى(رضوان الله عليه) ورسائله ومؤلفاته مئة وسبعة عشر مصنفا منها: رسائل الشريف المرتضى وأمالي المرتضى والشهاب في الشيب والشباب والذخيرة في الكلام وجمل العلم والعمل في الفقه وتقريب الوصول ودليل الموحدين وطبيعة الإسلام وتنزيهُ الأنبياء والأئمة والمقنع في الغَيبة والذريعة في الأصول ومسائل الخلاف وإنقاذ البشر من الجبر والقدر.

من قصيدة له عن آل البيت(عليهم السلام):

أأُسقى نميرَ الماءِ ثمَّ يَلذُّ لي ودوزُكُمُ آلَ الرّسولِ خَلاءُ
وَأنتم كما شاءَ الشَّتاتُ وَلَستُمُ كما شِئْتُمُ في عيشَةٍ وَأشاءُ
تُذادون عَن ماءِ الفُراتِ وكارِعٌ بِهِ إبلٌ لِلغادرين وشاءُ
تَنَشّر مِنكم في القواءِ معاشرٌ كَأنّهُمُ لِلمُبصرينَ مُلاءُ
أَلا إنَّ يَومَ الطفّ أَدمى مَحاجراً وأَدوى قُلوباً ما لَهُنَّ دواءُ
وَإنّ مُصيباتِ الزمانِ كَثيرةٌ وَرُبّ مُصابٍ لَيسَ فيهِ عَزاءُ
أَرى طَخْيةً فينا فَأَينَ صَباحُها وَداءً عَلى داءٍ فأين شفاءُ
وَبَينَ تَراقينا قُلوبٌ صَديئةٌ يُرادُ لَها لَو أُعطيَتْهُ جلاءُ
فَيا لائِماً في دَمعَتي أَو مفنّداً عَلى لَوعَتي وَاللوم منهُ عَناءُ
فَما لَكَ مِنّي اليومَ إلّا تَلهُّفٌ وَما لكَ إلّا زَفرةٌ وبكاءُ
وَهَل لِيَ سُلوانٌ وآلُ محمّدٍ شَريدُهُمُ ما حان منه ثواءُ
تُصَدُّ عنِ الرّوحاتِ أَيدي مَطِيّهِمْ وَيُزوى عَطاءٌ دَونَهم وحِباءُ
كأنّهُمُ نسلٌ لغير محمّدٍ وَمِن شعبهِ أَو حزبهِ بُعداءُ
فَيا أَنجُماً يَهدي إلى اللهَّ نورُها وَإن حالَ عَنها بِالغيّ غَباءُ
فَإنْ يكُ قَومٌ وُصلةً لِجَهنّمٍ فَأَنتمْ إلى خُلدِ الجِنانِ رِشاءُ
دَعوا قَلبِيَ المَحزونَ فيكم يهيجُهُ صَباحٌ عَلى أُخراكمُ ومساءُ
فَلَيسَ دُموعي مِن جُفوني وَإنّما تَقاطَرْنَ مِن قَلبي فَهُنَّ دِماءُ
إذا لَمْ تَكونوا فَالحياةُ مَنيّةٌ وَلا خَيرَ فيها وَالبقاءُ فناءُ
وَإمّا شَقيتمْ في الزمانِ فإنّما نَعيمي إذا لَمْ تلبسوهُ شقاءُ
لَحَا اللهُ قَوماً لَمْ يُجازوا جَميلكم لأَنّكُمُ أَحسنتُمُ وَأَساؤوا
وَلا اِنتاشهُم عندَ المكارِهِ مُنهضٌ ولا مَسّهم يَومَ البلاءِ جزاءُ
سَقَى اللهُ أَجداثاً طُوين عَليكُمُ وَلا زالَ مُنْهلاً بهنَّ رِواءُ
يَسيرُ إلَيهنّ الغمامُ وَخَلفهُ زَماجِرُ مِن قَعقاعِه وحُداءُ
كَأَنَّ بواديهِ العِشار تَروَّحتْ لَهنَّ حنينٌ دائمٌ ورُغاءُ
وَمَن كانَ يُسقى في الجِنانِ كَرامةً فَلا مَسَّه مِن ذي السحائِبِ ماءُ

وفاته(رضوان الله عليه):

توفي السيد المرتضى(رضوان الله عليه) ببغداد في الخامس والعشرين من ربيع الأول من سنة 436 هجرية الموافق لسنة 1044ميلادية، وعمرُهُ يومئذ ثمانون سنة وثمانية أشهر، ودفن في داره أولا ثم نقل إلى مدينة الكاظمية بجوار الشيخ المفيد(رضوان الله عليه)وقيل إن جثمانه نقل إلى كربلاء المقدسة ليُدفن بجوار الامام الحسين(عليه السلام).

المصادر:

- الخوئي، السيد أبو القاسم الموسوي، 1992، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة. قم المقدسة: الثقافة الاسلامية.
- الزركلي، خير الدين، 2007، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين الجزء السابع. الطبعة 17. بيروت: دار العلم للملايين.
- الموسوعة العربية الميسرة، المجلد الثالث، 2001، بيروت: دار الجيل.
- ويكيشيعة.

كانت له نقابة الطالبيين وكان يقول الشعر الحسن ويُناظِرُ عنده في كل المذاهب وكان يُظهر مذهب الإمامية ويقول فيه العجب وله تصانيف على مذهب الإمامية"

سرّ التوكّل..
ولماذا يستوجب السعي؟

زيد علي كريم

من فلسفة الحياة ونجاحها هو التوكل على الله في كل الأمور، فالبعض يدّعي أنه من المتوكلين ويترك الأسباب ، فتراه نائما ويطلب من الله الرزق، وآخر لا يقرأ ويدعو النجاح...، وهذا لا يمكن أن يتحقق من دون السعي إليه قلبا وجوارحا ، قال الله تعالى: (وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهَّ فَهُوَ حَسبُهُ إِنَّ اللهَّ بَالِغُ أَمْرِهِ قَد جَعَلَ اللهَّ لِكُلّ شَيْءٍ قَدْرًا) (الطلاق: 3).

وأروع ما قيلَ في السيّدة مريم عليها السلام إذْ تعدّ نموذجاً أسمى في التوكل والإيمان، وقد اصطفاها الله سبحانه وتعالى على نساء عالمها، وثقتها المطلقة بالله تعالى، ومع ذلك كله أمرها بهزّ جذع النخلة وهي في حالة ضعف شديد بعد الولادة، يعلمنا الله تعالى أن التوكل الحقيقي لا يعني ترك العمل، بل يستوجب بذل السبب والسعي بقدر الطاقة، حتى لو كان الجهد رمزياً، ليأتي العطاء الإلهي والرزق بعدها بلا عناء، ويتساقط الرطب جنياً بقدرة الله .

وأيضا نبي الله موسى عليه السلام من المتوكلين، ومع ذلك اتخذ الأسباب في مواقف كثيرة، ليبين لقومه إن اتخاذ الأسباب لا ينافي التوكل، فأمره الله بضرب البحر بعصاه، حيث انشقّ البحر فور الضرب (فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم) (الشعراء: 63)، أدى هذا الإعجاز إلى نجاة نبي الله موسى وقومه وغرق فرعون وجنوده، في لحظة فارقة أثبتت أن نصر الله يأتي حين ينقطع أمل البشر، فالاقتداء بالأنبياء والصالحين في التوكّل والتعرف على سيرهم يعزز فهم أثر التوكل في القوة النفسية والمجتمعية.

انظر أيها القارئ الكريم حال الطيور التي تكفّل الله تعالى برزقها، لم تبقَ في عشها تنتظر أن يأتيها بالرزق، بل خرجت في الصباح الباكر جائعة تبحث عن رزقها فحقق الله لها مرادها، وجعلها تعود إلى أعشاشها وقد شبعت.

وقال النبي محمد صلى الله عليه وآله: (لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصًا وتروح بطانًا)، هذا الحديث الشريف يوضح أنّ التوكل على الله يجلب الرزق، ويزيد الطمأنينة، ويجعل النفس مطمئنة، والقلب مطمئناً، والسلوك هادفاً ومسؤولاً.

والحق أن المتوكل حقيقة هو من فوض أمره إلى الله، فإن كانت هنالك أسباب مشروعة، فعلها انقيادا للشرع، وإن لم تكن هناك أسباب مشروعة، اكتفى بالتوكل على الله وحده.

وهذا يسمى بالتوكل الحقيقي وهو الجمع بين السعي (الجوارح) والتوكل (القلب).

أما التوكل المعنوي فهو أعلى درجات التفويض، حيث لا يثق العبد إلا بتقدير الله تعالى، ولا يرى النفع والضرر إلا منه، وهو عمل قلبي أصيل لا ينافي اتخاذ الأسباب الظاهرة (الجوارح)، ويمثل نصف الدين، بينما النصف الآخر هو الإنابة، مثل العلاقة بين الابن ووالدته، وهي علاقة عجيبة غريبة، فأنه كان في بطنها، وسهرت عليه وهو طفل صغير في الرعاية والعناية، وهذا لا يناله إلا الصالحين.

فلنحرص على المداومة على التوكل، والاعتماد على الله في كل الأمور، والعمل الصالح والاجتهاد، ومساعدة الآخرين، فتصبح حياتنا رحلة نور دائم، وسكينة للروح، وسعادة للقلب، وتقرباً مستمراً من الله عزّ وجل، وبركة تمتد للفرد والمجتمع.

إلى روح الشهيد السعيد

محمد حسن مرزة جريدي الجبوري

بطلٌ من لواء علي الأكبر..

فوج مسلم بن عقيل (عليه السلام)

ابنيَ: أسد المسيب.. بطلٌ لا يضاهيه بطل

◄ حيدر عاشور

مثل الضوء مددت يدي وتوهمت أني طرقت نافذة غرفتك في الجنة، رأيت قلبي مجنحًا يسرد لك أوجاع غيابك. لا أدرك سر النوح عليك، لكني أعرف قلبي المجنون بك يحمل عشق الأمهات، فعشب عينيك ينبت في كل أرض البيت حتى في غرفتك فقد أصبحت كل جدرانها عيونًا، وأنفاسك، أشم فيها عطرك، وقد هاجرني النوم وبتُّ لا أنام على فراقك.

أنتظرك أن تلوّح لي كي أحاور وجهك الطفولي، وأشرب أحرف اسمك علاجًا لصبر فقدانك، وأخبرك عن غيابك الذي تحول سهامًا حامية تجرح وتحرق موطئ الروح وتعصرها كلما لاح طيفك. أريد أن أخبرك ما بيني وبين رحيلك، فقد بدأت بي غربة لا تتبدد، وأحزان تأبى أن تبتعد. كنت أراك، دائمًا كنت أراك، وربما أنت تراني ولا أعرف. فأضع قلبي على قلبك مرات، وأقف مشدوهةً أنظر إلى صورك.

أعلم أن طيفك قد أمعن في خيالي كفراشة لا تهوى الرحيل، كأنها عشقت دقات قلبي باسمك، فلا تغادر دورانها من حولي، ولا تخرج من غرفتك، فقد أصبحت شغوفة بصورك. وأنا حين أقف أمام صورك وأنظر لعينيك، أشاهد إصرارك في الجهاد، أرى رجولتك التي عشقت النداء الكفائي للسيد علي السيستاني. رتبت كل شيء بعنادك، واطمأنت روحك إلى قرارك في نيل الشهادة في عز شبابك، ولم يبقَ حينها إلا أن ترضي والدك الذي خسر أخاك بقدر محتوم. كانت خطواتك الواثقة تعكس طريقها الصحيح تجاه الله، والحاسمة بالمشي إلى الجنة بلا تردد، فالدفاع والموت عن بيوت الله ومقدسات أوليائه الصالحين شهادة لا يناقشها أحد.

كم كانت فرحتك عند قبولك في لواء علي الأكبر(عليه السلام) القتالي - فوج مسلم بن عقيل(عليه السلام).. كنت مذهولًا فرحًا، تقفز من فمك الصلوات صرخةً تمرح فوق أرض مدينة -المسيب- وعلى نواصي جرف شطها وعلو نخيلها وضفاف بساتينها وبين بيوت أهلها الفرحة لجهادك.. كانت فرحة يرتدّ صداها مذكرًا لكل من عرفك: أنك على طريق الإمام الحسين (عليه السلام) سائرٌ، لا رجعة منه إلا بالنصر أو الشهادة..

فعوى ذئب النواصب، وارتفعت أحقاد المسعورين على مدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، وظهر الخطر بوحشية القتل والحرق والتهجير في جرف الصخر، وازداد الدواعش توغلاً وولوجاً، ورياتهم السود بانت على مدى البصر.. من هنا بدأت ملاحم بطولتك تظهر، وأنت تأخذ رقمك التسلسلي الجهادي(57) في الحائر الحسيني كرقم شرف لتكون من أوائل المتطوعين لصد الخطر القادم نحو أرض كربلاء.. فكان خروجك مع طليعة الجهاد الأولى يشبه العرس.. كنت أنظر إليك كيف كنت متحمساً.. شعرت بك حين أخفضت رأسك أمام الشيخ الكربلائي وهو يغطي هامتك بالمصحف الشريف ويقبلك.. كان عرس الوداع عند باب الرأس الشريف لضريح الإمام الحسين (عليه السلام).

أي تمنٍّ وسعي للشهادة أعظم من ذلك؟ وتحركت سيارات الجهاد وأنت وإخوانك تودعون الإمام ملوحين له بالنصر، وجمهور الناس من الزائرين والأهالي يودعونكم بالدموع والصلوات. أعترف لكَ يا ولدي، لقد بكيت كثيرًا ودخلتُ الضريح ودموعي قد بللت (شيلتي) وأحرقت وجهي، لكن ما إن مسكتُ الشباك حتى هدأ روعي ورأيتك تطوف حولي وتبتسم، فابتسمتُ لكَ ونظرتُ إلى هاتفي النقال، وقد وعدتني أن تتصل بي أثناء صولاتك القتالية.

وأول اتصال كان منك في أواخر الليل تبشرني أنك خضت أول معركة لطرد (داعش) الإرهابي، وتحجيم قوتهم المسعورة على الأهالي. رغم خبرتك القتالية المتواضعة، سردت لي تلك الصولة وأنت تقتحم دارًا فيها دواعش، وقد حذروك من كونه ملغومًا بالقنابل المميتة، فلم تسمع وقررت إنقاذ أهل الدار، وتسللت واستطعت أن تباغت من كان يحتمي وراء النساء والأطفال والشيوخ، وجعلهم دروعًا بشرية. نفذت صولتك ببراعة وأنقذت العائلة، وأطلقوا عليك من أول صولة لقب أسد مدينة المسيب البطل الذي لا يضاهيه بطل. وبقي لقلب أسد المسيب يرافقك، وكأنك بطل مارس القتال بحرفة عالية، لا يهاب الموت، وضحكتك تملأ الخنادق والسواتر وسوح القتال. كل شيء عندك هيّن إلا التعدي على أرض العراق والمرجعية الدينية العليا. وأصبحت الرجل الذي يعتمد عليه الفوج في إنقاذ ما يمكن إنقاذه من الأهالي المغصوبة دورهم وأراضيهم وأعراضهم.

لا سبيل لك للعودة إلى أحضان والدتك وأصدقائك وأهلك خوفاً من أن يمنعك والدك من الجهاد، فهو ينتظر عودتك بفارغ الصبر وسينبهر بذكائك وقوتك وشجاعتك عندما يرى إنجازاتك البطولية. فالصور الحية التي تنقل ملاحم بطولات لوائك وأنت في طليعة المقاتلين كانت ما تُسمّى بالـ(ترند) في

أعلم أن طيفك قد أمعن في خيالي كفراشة لا تهوى الرحيل، كأنها عشقت دقات قلبي باسمك، فلا تغادر دورانها من حولي، ولا تخرج من غرفتك، فقد أصبحت شغوفة بصورك. وأنا حين أقف أمام صورك وأنظر لعينيك، أشاهد إصرارك في الجهاد، أرى رجولتك التي عشقت النداء الكفائي للسيد علي السيستاني.

الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي، وكل أرض تحررها مع لوائك كان في سمائها علم العراق والحشد وراية الحسين ترفرفُ بالنصر والظفر والانتصار. ومرة كنا نراقب شاشة التلفزيون، وقتها كان لواؤك قد خرج من معركة شرسة مع عصابات (داعش)، فالمتحدث عن بطولات فوج مسلم بن عقيل كان قائدك (أبو تراب)، وكان الحديث عنك.

شرح قائدك تفاصيل مغامرتك المليئة بالغيرة والشرف والإنسانية لوسائل الإعلام، حيث قمت بإنقاذ جثمان شهيد من أرض المعركة، وذلك بعد أن أعلن الدواعش عزمهم على قطع رأسه انتقامًا لهزيمتهم أمام فوج مسلم بن عقيل (عليه السلام).

جعل قناصة (داعش) من جثمان الشهيد هدفًا، فكل من يقترب من جثته يُقتل حتمًا برصاص القنص المميت. هنا تجلت بطولتك؛ إذ قال قائدك: البطل (محمد حسن مرزة الجبوري)، الذي لُقّب بأسد مدينة المسيب لإصراره وإرادته وشجاعته الفذة، حيث راوغ القناصين حتى تمكّن من سحب جثة الشهيد من خط إطلاق النار قبل أن تصل إليه أيدي الدواعش.

عندما سمع والدك كلام قائدك، نهض من مكانه، وبدت على وجهه علامات تظهر مزيجًا من الخوف عليك والفخر ببطولاتك التي ذاع صيتها في عموم العراق، وخاصةً في مدينتك المسيب. فقد خرج جميع أهلها، نساءً ورجالاً، رافعين صورك افتخارًا بمواقفك البطولية، وهتفوا: "يوفي بوعده لو وعد.. والوفا من شيم الأسود.. ترجع بالسلامة يا أسد المسيب.. يل شايل غيرة الجبور".

يا نظر عيون أمك، وقتها بقيت ملازمة للفراش خوفاً من تلقي خبر فقدانك. كان ذلك اليوم وتلك الليلة قاسيين جداً، وأنا أنتظر مكالمتك المعتادة بعد منتصف الليل؛ فلطالما اتصلت بي رغم الظروف، حتى في خضم المعارك. حلّ الليل كئيباً، وكانت طاقتي مستنزفة، ومع حلول شهر رمضان، رنّ هاتفي الخلوي. لم أتمكن من الردّ تلك الليلة؛ فكان الذي فتح الهاتف هو والدك الذي لم يسمع صوتك منذ ثمانية وعشرين يوماً، ولم نرك فيها إلا عبر الشاشة. كانت أولى كلماتك: "لقد اشتقتُ لأمي يا أبي، أين أمي؟".

في تلك اللحظة، كنت مغمضة العينين، وقلبي يرتجف خوفاً. كم تألمت لعدم قدرتي على التحدث إليك أو سماع صوتك. بينما كنتَ تقول لوالدك: كيف أنزل إلى المنزل والحشد الشعبي بحاجة لي؟، وقد بررتَ بشجاعة. حين قلت:

- أبي، خندقنا مكسور والدواعش يتربصون والمعركة في أي لحظة. يهبُ لهيبُها، ادعُ لي وقل لأمي أن تذهب هذا اليوم، الخميس، لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، لأنه ثاني خميس في شهر رمضان الخير والبركة، وترفع يدها الكريمة تحت قبة سيد الشهداء وتدعو الله أن ينصر الحشد الشعبي ويحفظ السيد علي السيستاني.. نحن في أمسّ الحاجة للدعاء.

ونقطع الاتصال.. وطال الصباح، ولم تغفُ عين حتى جاء خبر استشهادك صباح يوم الخميس (المصادف 25/6/2015م - الموافق 8 رمضان 1436هـ).

هذا التاريخ قد سُجّل أكبر انتصار لفوج مسلم بن عقيل

(عليه السلام) على أكبر تجمع وحشي لـ(داعش) في قضاء بيجي التابع لمحافظة صلاح الدين، تحدثت عنه كل وسائل إعلام العالم كيف نفذ لواء علي الأكبر (عليه السلام) بكل أفواجه القتالية تحرير وتطهير هذه المحافظة التي عشعش بها الإرهاب من كل حدب وصوب. وجاء خبر استشهادك يا ابني الغالي ومع شجاعتك في إنقاذ أنفسنا ممن سماهم صمام الأمان بتلك التسمية العظيمة.

جاء جسدك المحنى بالدم كعريس تزفه الملائكة قبل البشر.. فمدينة المسيب خرجت عن بكرة أبيها تزفك إلى المقدسات لتسكن في سلام في أرض السلام.. أما وجهك الضاحك في كل ركن من أركان مدينتك. واسمك منقوش كبطل في دفاتر الطلبة، والشعراء صدحت حناجرهم وهم يرون بطولاتك شعراً.. فصولتك الأخيرة سجلتها عدسات الأوفياء كيف صددت قنبلة هاون بجسدك لتخفف قوتها على إخوانك المجاهدين فعرجت روحك للسماء وقد رفعت بمكان استشهادك راية العراق والحسين.

بُني.. لا أدرك سر النوح عليك، لكني أعرف قلبي المجنون بك يحمل عشق الأمهات.. نم قرير العين، بجوار الله العظيم.. فبحجم حزني ووجعي وجزعي الذي لا يساويه حزنٌ، وجروحي العميقة التي لا يشفيها طبيب، إلا أنني فخورة بتاريخك وتضحياتك وبطولاتك وأنت في مقدمة صفوف الحشد الشعبي، وقد أثخنت في عصابات (داعش) الإرهابية، كما شاهدتها عبر وسائل التواصل، والتي يرويها رفاقك المجاهدون في مختلف ميادين القتال. وعزائي فيك أنك رحلت إلى الله شهيدًا مجيدًا، رافعًا رأسك مسترخصًا دمك الغالي في سبيل الأرض والعرض والمقدسات، ولا يفعلها إلا أمثالك.. فالسلام عليك يا ولدي وفلذة كبدي يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حيًا.

الشروقُ المنتظر.. قصةُ الأملِ الذي يتحدّى غيابَ التوقيت

الشيخ مصطفى رافد السّعيدي

لطالما سكنت فكرة المخلّص وجدانَ البشرية عبر العصور؛ ففي كل ثقافةٍ وأمّة، ثمّة يقينٌ بأنّ الظلم مهما طال ليله، فإن فجراً لا محالة سيشرق ليعيد التوازن إلى هذا العالم المضطرب. وفي قلب هذا الاعتقاد الكوني، تبرز شخصية الإمام محمد المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه)، لا كفكرةٍ مجرّدة أو حلمٍ عابر، بل كحقيقةٍ إيمانية وضرورةٍ إنسانية تتجاوز حدود الزمان والجغرافية. إن الحديث في رحاب بقية الله هو حديث عن الأمل في أسمى تجلّياته، وعن العدالة في أرقى صورها، وعن الإنسان الذي يحمل في غيبته سرّ البقاء، وفي ظهوره وعد السماء.

لقد رسم القرآن الكريم ملامح هذا المستقبل المشرق في آياتٍ تنبض بالثقة، حيث يقول الله تعالى: (وَنُرِيدُ أَنْ نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ)(١).

تمثّل هذه الآية دستوراً إلهياً يؤكّد أنّ مآل الأرض وحكمها سيكونان للذين صبروا على الظلم وتمسّكوا بالحق. ومن هنا، فإن الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) هو وارث هذا الوعد الإلهي، والمؤتمن على تنفيذ هذه الرسالة الكونية التي تهدف إلى إنهاء عصر التوحش البشري وبدء عصر سيادة القيم والأخلاق والمساواة بين الناس، ليكون مصداقاً لقوله عزّ وجل: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)(٢).

إن سرّ الغَيبة في سيرة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) يمثّل أحد أكثر الجوانب عمقاً في الفكر الإسلامي؛ فهي ليست انقطاعاً عن العالم، بل حضوراً مغايراً يشبه حضور الشمس حين يحجبها السحاب؛ تمدّ الأرض بالدفء والنور من دون أن تُرى بالعين المجرّدة. وقد رُوي عن النبي الأعظم (صلّى الله عليه وآله) في وصف هذا النفع في زمن الغيبة قوله: «إي والّذي بعثني بالنّبوّة إنّهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع النّاس بالشّمس وإن تجلّلها السّحاب»(٣).

هذا الفهم يحوّل الانتظار من حالةٍ سلبية تتّسم بالقعود، إلى فعلٍ إيجابي يتّسم بالاستعداد النفسي والفكري والعملي لاستقبال الدولة العادلة.

وفي ملامح الشخصية المهدوية، نجد أن الإمام يمثّل خلاصة الأنبياء والأوصياء؛ يحمل شجاعة جدّه علي، وحِلم جدّه الحسن، وإباء جدّه الحسين، وزهد سائر الأئمة (عليهم السلام). إن ظهوره المرتقب لا يمثّل انتصاراً لطائفةٍ بعينها، بل انتصاراً للإنسان المظلوم في بقاع الأرض. ورد عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) قوله: «لو لم يبقَ من الدنيا إلا يومٌ واحد، لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً مني ومن أهل بيتي - وفي بعضها: يواطئ اسمه اسمي - يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً»(٤).

وهو حديث يؤكّد حتميّة المسار التاريخي وضرورة أن تنتهي البشرية إلى محطة العدل المطلق.

إن فلسفة الانتظار في رحاب الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) تدفع الإنسان نحو التغيير الذاتي؛ فمن ينتظر حاكماً عادلاً، لا بد أن يكون عادلاً في نفسه، ومن ينتظر المصلح الأكبر، عليه أن يمارس الإصلاح في محيطه. فالانتظار هنا صناعةٌ للمستقبل، لا مجرّد ترقّب لحدثٍ خارجي. وهو استحضارٌ دائم للمسؤولية تجاه المجتمع، وحمايةٌ للقيم من الاندثار في

زمن المادّيات الطاغية. فالمؤمن الحقيقي يرى في الإمام المهدي الحاضر الغائب رقيباً أخلاقياً وملهِماً روحياً، يمنحه القوّة لمواجهة موجات اليأس حين يشتدّ الظلم والفساد، عملاً بما ورد عن الإمام الجواد (عليه السلام): «أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج»(٥).

وعند التأمّل في ملامح العصر المهدوي، يتجلّى أنه عصرُ العلم بامتياز؛ تتكامل فيه العقول، وتنفتح كنوز الأرض، ويختفي الفقر والجوع نتيجة التوزيع العادل للثروات ونزع الغِلّ من النفوس. إنه العصر الذي تتحقّق فيه أحلام المصلحين في المدينة الفاضلة، ولكن بصبغةٍ ربّانية تجمع بين الرقيّ المادي والسموّ الروحي. فدولة المهدي (عجل الله تعالى فرجه) هي دولة الإنسان المُكرّم، حيث لا يُظلَم أحد، ولا يُهضَم حق، وتغدو العبادة لله خالصة من شوائب الشرك والنفاق، وتتحقّق الغاية التي من أجلها خُلق البشر.

ويقوم المشروع المهدوي العالمي على دعامتين أساسيتين: الوعي الشعبي والقيادة الربّانية. فالارتباط بالإمام في زمن الغيبة هو تدريبٌ مستمر على الوفاء للمبادئ قبل الأشخاص. وفي عصر الغيبة الكبرى تقع على عاتق الأمّة مسؤولية الحفاظ على جذوة الإيمان متّقدة، والتمسّك بالمرجعية الواعية التي تمهّد الطريق لظهوره. إن رحلة البشرية نحو المهدي هي رحلة نحو النضج؛ فالعالم اليوم، بما يشهده من صراعاتٍ ومظالم، يبدو وكأنه يصرخ طلباً لهذا المنقذ الذي يضع حدّاً لأنين الأرض تحت وطأة الجشع البشري.

وتؤكّد أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) أنّ الطريق إلى ذلك اليوم يحتاج إلى ثباتٍ ويقين، فقد ورد عن الإمام المهدي (عليه السلام) في توقيعه الشريف: «وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن في ذلك فرجكم»(٦).

وهي إشارة واضحة إلى أنّ الارتباط الروحي بالإمام وسيلةٌ للانتقال من ضيق الهمّ الفردي إلى سعة الأفق الإلهي. فالدعاء هنا ليس ألفاظاً مجرّدة، بل إعلان جهوزية الروح للانخراط في مشروع التغيير الشامل الذي يقوده القائم من آل محمد.

وفي المحصّلة، يظلّ الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) هو النبض الذي يُبقي الأمل حيّاً في عروق الإنسانية. إن الوقوف في رحابه يعني الانحياز الدائم للحق، والعمل المستمر لرفع الظلم، والثقة الراسخة بأن الغلبة في النهاية لنور الله وكلمته. فنحن لا ننتظر رجلاً ينهي التاريخ، بل قائداً يفتتح التاريخ الحقيقي للإنسان؛ تاريخ العلم، والعدل، والحرية المنضبطة بضوابط السماء. وسيبقى الشروق المنتظر وعداً لا يُخلَف، وسرّاً يمنح لحياتنا معناها الأسمى، إلى أن تشرق الأرض بنور ربّها، ويعمّ السلام أرجاء الكون، وتتحقّق الأمنية الكبرى: (جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً)(٧).

---

(١) سورة القصص: الآية ٥.

(٢) سورة التوبة: الآية ٣٣، وموضعين آخرين من القرآن الكريم.

(٣) تفسير كنز الدقائق: ج٣، ص٤٥١.

(٤) تفسير كنز الدقائق: ج٨، ص٤٨٢.

(٥) كمال الدين: ج٢، ص٣٧٧.

(٦) الخرائج والجرائح: ج٣، ص١١١٣.

(٧) سورة الإسراء: الآية ٨١.

إن فلسفة الانتظار في رحاب الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) تدفع الإنسان نحو التغيير الذاتي؛ فمن ينتظر حاكماً عادلاً، لا بد أن يكون عادلاً في نفسه، ومن ينتظر المصلح الأكبر، عليه أن يمارس الإصلاح في محيطه.

من وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) لكميل بن زياد

الشيخ عباس مولى العطوان

نص الوصية: (يا كميل، إن الأرض مملوءة من فخاخهم - الشياطين - فلن ينجو منها الا من تشبّث بنا، وقد أعلمك الله أنه لن ينجو منها الا عباده، وعباده أولياؤنا، يا كميل وهو قول الله عزّ وجل (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان) وقوله عزّ وجل (إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون).

في هذه الوصية الشريفة لأمير المؤمنين عليه السلام إلى كميل بن زياد عدة تنبيهات نتطرق لها تباعاً:

التنبيه الأول: أن الأرض مملوءة بالشياطين وهي محيطة بك فأحذر أيها الانسان منها، كما تحذر الشاة من الذئب والا فإنك ستكون فريستها اللذيذة.

التنبيه الثاني: أن الطريق الوحيد للنجاة من هذه الشياطين هو التمسك بأهل البيت والسير على نهجهم ولا ملجأ لك غير ذلك.

التنبيه الثالث: أن الله تبارك وتعالى قد أخبر عباده بذلك من خلال آيتين كريمتين:

الأولى في الآية المباركة (٤٢) من سورة الحجر وهي قوله تعالى: (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين).

والثانية في الآية المباركة (١٠٠) من سورة النحل في قوله تعالى: (إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون).

ففي التنبيه الأول يحذر الإمام (عليه السلام) أن الأرض بجميعها قد ملئت بفخاخ الشياطين، والمقصود بالفخ الحفرة في الأرض المغطاة بالحشائش وما شابه ذلك، فيقع فيها الإنسان فيعمل به ما يكرهه، وهكذا الشياطين يخدعون الإنسان بما لا يحصى عدده من الخدع فيرتكبها دون أن يعلم بمضارها، حتى يصبح الإنسان جزءاً منها، دون أن يشعر فيحركه الشيطان كيفما يشاء ومتى أراد ذلك، ولذا ينبغي أن يكون الانسان واعيا بصيرا متمسكا بطريق الحق ملتزما بما يريده الله منه متبعا لمنهج نبيه وعترته الطاهرة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

فإنهُ الطريق الوحيد لخلاصه من شرك الشيطان، وخصوصاً في زماننا الحالي حيث كشف الاعلام المعادي خدعه بشكل لا يصدق، وخصوصاً في الجانب النسوي وما يقومون به من التضليل والاغراء، ظاهره تعلم وثقافة وتطور والتحاق بالأمم والشعوب المثقفة، وباطنه الفساد والالحاد والكفر، سئل احد المفكرين الصهاينة لماذا تركزون أعمالكم على المرأة أكثر من الرجل، فأجاب لأنه إذا فسد الرجل يؤثر على نفسه فقط وأما إذا فسدت المرأة، فستفسد معها جميع الأسرة وبالتالي فساد المجتمع بأسره.

وأما فيما يخص التنبيه الثاني فإن عالمنا المعاصر يشهد شرائع دينية متعددة، وفرقاً ومدارس فكرية مختلفة، فعلى المسلم الواعي أن يختار أفضلها والتي بحسب وصية أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد عليه الرحمة هو اتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، والتي اتّبعت مباشرة نهج الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) النازل من السماء، وكما أبلغ المسلمين بذلك، فإنه طريق الحق الذي لا تشوبه الشبهات، فبه النجاة كما أكدت الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة على ذلك.

فإن هذه الآيات تقسم الناس إلى فئتين: فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله واخرى تقاتل في سبيل الطاغوت (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا) (النساء:٧٦)، فلا توجد حالة وسطى بينهما وهكذا الأحاديث الشريفة.

وخلاصتها علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيث دار، وهذا منهج رباني لا يقبل التبديل أو التغير بحسب متطلبات المرحلة، فكما ان حلال الله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة، كذلك الحق والباطل.

وأما التنبيه الثالث فإن الآيات واضحة في ذلك والأحاديث تترى في هذا المجال ولعل أبرزها:

الحديث الأول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله عزّ وجل النار) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢٩٥.

الحديث الثاني: روى أنس بن مالك فقال: (سمعتُ بإذني هاتين والا صمتا، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول في حق علي بن أبي طالب (عليه السلام): عنوان صحيفة المؤمن يوم القيامة حب علي بن أبي طالب) (مناقب آل أبي طالب: ١٥١).

وأما الآيات القرآنية من غير ما ذُكِر سابقاً فهي كثيرة نذكر اثنين منها:

الأولى/ آية الولاية وهي قوله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين أمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) (المائدة: ٥٥).

الآية الثانية: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) (الأحزاب: ٣٣).

فالآيتان وغيرهما من الآيات المباركة واضحة بما لا يقبل الشك على وجوب الالتزام بمحبة أهل البيت (عليهم السلام) واتباع منهجهم و طاعتهم وولايتهم والانقياد لهم دون غيرهم.

الإسلام في آذربيجان..

جذورٌ راسخة ودورٌ متجدد للشيعة

آية الله الشيخ محمد صادق الكرباسي

حين نتأملُ خريطة العالم الإسلامي، تتبدّى آذربيجان بوصفها واحدة من البقاع التي احتضنت الإسلام مبكراً، وظلّت جذوره فيها راسخة رغم عواصف التاريخ وتقلبات السياسة. فمنذ أن أشرقت شمس الإسلام على أرضها في القرن الأول الهجري، تحوّل هذا البلد من ساحة صراع بين الإمبراطوريتين الساسانية والبيزنطية إلى فضاءٍ للعلم والاستقرار والانتماء الحضاري الإسلامي.

دخل الإسلام آذربيجان سنة 18هـ تقريباً، عندما فتحها القائد الصحابي حذيفة بن اليمان، فكان ذلك بداية تحول عميق في البنية العقائدية والثقافية للمجتمع الآذري. ولم يكن الانتقال مجرد تغيير سياسي، بل كان انتقالاً حضارياً من تعددية دينية متصارعة بين الزردشتية والمسيحية إلى منظومة توحيدية منحت الناس الاستقرار الروحي والاجتماعي. وقد أسهم المسلمون الأوائل في ترسيخ هذا التحول من خلال التعليم والهجرة والتعايش، حتى أصبح الإسلام جزءاً لا يتجزأ من الهوية الوطنية للبلاد.

ومع تعاقب العصور، لعب المسلمون الآذريون دوراً بارزاً في الحياة العلمية والثقافية للعالم الإسلامي. فقد شدّوا الرحال إلى الحواضر العلمية في النجف وكربلاء وقم، وأسهموا في رفد الحوزات العلمية بالعلماء والطلاب والدعم المالي، وكانت باكو أقرب وجدانياً إلى تبريز وإصفهان منها إلى موسكو. لقد ظلّ الانتماء الإسلامي أقوى من كل محاولات العزل الجغرافي والسياسي.

أما التشيّع في آذربيجان، فقد ترسخت جذوره عبر مراحل تاريخية متعددة، وتعمق حضوره في العهد الصفوي عندما أعلن السلطان اسماعيل الصفوي التشيّع مذهباً رسمياً للدولة، فانتشرت المدارس الدينية، وازدهرت المنابر، وترسخت ثقافة الولاء لأهل البيت (عليهم السلام). وتشير الإحصاءات إلى أن الشيعة اليوم يشكلون قرابة 75% من سكان البلاد، ما يجعلها من أكبر الدول ذات الغالبية الشيعية في العالم.

ولم يكن حضور الشيعة في آذربيجان حضوراً عددياً فحسب، بل كان حضوراً فاعلاً في صياغة الهوية الدينية والثقافية. فقد أدّت الشعائر الحسينية دوراً محورياً في حفظ الدين، ولا سيما خلال فترات القمع. ففي زمن الاتحاد السوفياتي، حين أُغلقت المساجد وهُدمت المدارس، لم يبقَ من مظاهر الدين إلا ما كان يُقام سراً في البيوت والحسينيات. وهنا برزت المجالس العاشورائية كمدرسة بديلة، تنقل العقيدة جيلاً بعد جيل، وتحفظ الذاكرة الجماعية من الذوبان.

لقد حاول النظام الشيوعي آنذاك طمس الهوية الإسلامية عبر تبديل الأبجدية العربية، ومصادرة الكتب، ومنع التبليغ الديني، واعتقال العلماء. ومع ذلك، صمد المسلمون، واستمروا في ممارسة شعائرهم خفية، حتى كان بعضهم يصلي على الأموات ليلاً خوفاً من الملاحقة. هذه الروح المقاومة تجلّت أيضاً في الثورات الشعبية التي هزّت أركان الحكم الشيوعي، وفي التمسك بالهوية رغم كل أشكال الاضطهاد.

ومن أبرز الشواهد على عمق الولاء، المزارات المنسوبة إلى أهل البيت (عليهم السلام)، مثل مرقد يُنسب إلى إبراهيم بن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) قرب مدينة گنجة، ومزار بي بي هيبت في باكو، وغيرها من المواقع التي تحولت إلى مراكز إشعاع روحي وثقافي، تحتضن المواكب الحسينية في عاشوراء وتستقطب آلاف الزائرين.

ولم يقتصر دور المسلمين والشيعة في آذربيجان على الجانب الروحي، بل امتد إلى المجال العلمي والأدبي والسياسي. فقد أنجبت البلاد أعلاماً كباراً، من أمثال الشاعر نظامي گنجوي الذي يُعد من أعمدة الشعر الفارسي، إلى جانب فقهاء ومراجع وعلماء فلسفة كان لهم حضور في النجف وكربلاء، وأسهموا في إثراء المكتبة الإسلامية بمؤلفات رصينة في الفقه والأصول والفلسفة.

كما لعب العلماء دوراً وطنياً في مقاومة الاحتلال الروسي، وقدموا الشهداء في سبيل الدفاع عن الأرض والعقيدة. وقد بلغت حملات القمع ذروتها في ثلاثينيات القرن العشرين، حيث أُعدم المئات من العلماء، وهُدمت آلاف المساجد، ولم يُسمح إلا باستخدام عدد محدود منها. ومع ذلك، لم تنطفئ جذوة الإيمان.

ومع استقلال آذربيجان عام 1991م بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، عاد الإسلام إلى الواجهة بقوة، وعادت المساجد تُعمر بالمصلين، والحسينيات بالمجالس، والمآذن بالأذان. وأخذ الشباب يتوجهون إلى الحوزات العلمية في إيران وسوريا طلباً للعلم، تمهيداً للعودة إلى وطنهم لإحياء ما اندثر من معالم الدين.

إن تجربة الإسلام في آذربيجان تقدم نموذجاً حيّاً لقدرة المسلمين، ولا سيما الشيعة، على الصمود أمام محاولات الاجتثاث، وعلى إعادة بناء الهوية بعد عقود من القمع. إنها قصة شعبٍ حافظ على دينه في السر، ليعلنه في العلن حين سنحت الفرصة، مؤكداً أن الإيمان حين يتجذر في القلوب لا تقتلعُه الأنظمة، ولا تمحوه السياسات.

وهكذا تبقى آذربيجان شاهداً على أن الإسلام ليس مجرد دينٍ اعتنقته الشعوب، بل هو هويةٌ شكّلت وجدانها، ورسالةٌ حملها المسلمون والشيعة جيلاً بعد جيل، حتى في أحلك الظروف.

شهر رمضان
يراني ولا أراه!

رواد الكركوشي

يأتينا كل عام، يقف على باب قلوبنا، يطرق بلطف، يمد يده نحونا، يهمس باسمنا. لكننا نمر من أمامه دون أن نراه حقاً، نعيش أيامه دون أن نحياها، نصوم ساعاته دون أن نعي حضوره. شهر رمضان يرانا في كل لحظة، يراقب أحوالنا، يشهد صراعاتنا، يعرف جوعنا وعطشنا، يسمع تسبيحنا وشكوانا. لكننا لا نراه، عيوننا مفتوحة وقلوبنا نائمة، حاضرون بالجسد غائبون بالروح.

نبدأ شهر رمضان بحماس طفولي، بوعود كبيرة وخطط مثالية. هذا العام سيكون مختلفاً، سأصلي صلاتي الواجبة والمستحبة، سأختم القرآن مرتين، سأتصدق كل يوم، سأكون أفضل نسخة مني. لكن ما إن تمر بضعة أيام حتى تبدأ الحماسة في التلاشي، تثقل العبادات، تصبح الأيام مجرد روتين ممل.. استيقظ، تسحر، نم، استيقظ، انتظر المغرب، أفطر، نم. دورة مفرغة نعيشها بلا وعي، كأننا نائمين.

المشكلة ليست في شهر رمضان، بل فينا. المشكلة أننا نتعامل مع رمضان كموسم تجاري، كمناسبة اجتماعية، كإجازة روحانية نقضيها بالطريقة ذاتها التي نقضي بها إجازة الصيف.. بلا تخطيط حقيقي، بلا حضور فعلي، بلا استفادة من الوقت. نحول شهر التحول إلى شهر الخمول، نقضي نهاره في النوم وليله في السهر، نفوت الصلوات ثم نبكي على ليلة القدر الضائعة.

نمسك هواتفنا أكثر مما نمسك المصحف، نتابع المسلسلات أكثر مما نتابع أذكار المساء، ننشغل بقوائم الطعام أكثر من انشغالنا بأعمال القلوب. نمسك عن الماء ونشرب من الغيبة، نجوع عن الخبز ونشبع من النميمة، نعطش للطعام ونرتوي من مشاهدة ما لا يرضي الله.

والأمر الأكثر ألماً أننا نعرف. نعرف أن شهر رمضان فرصة، نعرف أن أيامه معدودة، نعرف أن ليلة واحدة منه قد تغير مسار حياتنا. لكن المعرفة وحدها لا تكفي، الوعي النظري لا يصنع تغييراً، والنوايا الحسنة دون فعل مجرد أماني تتبخر مع أول تعب.

تقول سأبدأ غداً. غداً سأصلي الفجر في وقته، غداً سأقرأ جزءاً من القرآن، غداً سأكف عن السوشيال ميديا، غداً سأصلح ما فسد من علاقاتي. لكن الغد يأتي ونحن نفس الأمس، والأسبوع يمر ونحن في نفس الدائرة، حتى ينتهي شهر رمضان ونحن في نفس المكان الذي بدأنا منه، أو ربما أسوأ، لأننا أضعنا فرصة أخرى.

والمفارقة المرة أننا نشعر بالندم في آخر الشهر، نبكي على الأيام الضائعة، نتمنى لو أننا استغللنا الفرصة، نقول.. العام القادم سيكون مختلفاً. لكننا لا نتعلم، العام القادم يأتي ونحن نكرر نفس السيناريو، نفس الغفلة، نفس الضياع. كأننا محكومون بالنسيان، مبرمجون على تضييع الفرص.

لماذا نغفل رغم كل هذه الفرص؟ ربما لأننا نظن أن شهر رمضان سيأتي كل عام، أن الوقت متسع، أن الفرص لا تنتهي. ننسى أن كل رمضان قد يكون الأخير، أن كل يوم نضيعه لن يعود، أن العمر يمضي والفرص تتناقص. نعيش بوهم الخلود، نؤجل التوبة كأن الغد مضمون، ننسى أن الموت لا يعرف مواعيداً، وأن القبر لا يستأذن.

ربما أيضاً لأننا لا نفهم حقيقة شهر رمضان. نظنه شهراً للجوع والعطش، للعبادات الشكلية، للطقوس الاجتماعية. لكنه أكبر من ذلك بكثير، إنه فرصة للتحرر من كل ما يقيدنا، من عاداتنا السيئة، من أفكارنا المظلمة، من ذنوبنا القديمة. إنه محطة للتزود، لإصلاح ما فسد، لبناء ما انهار، لإضاءة ما انطفأ.

ربما أيضاً لأن قلوبنا قست. كثرة الذنوب والمعاصي تجعل القلب قاسياً، لا يتأثر بموعظة، لا يخشع لآية، نسمع القرآن ولا نتدبره، نصلي ولا نخشع، ندعو ولا نؤمن بالإجابة. محرومون من لذة المناجاة، بعيدون عن حلاوة الإيمان.

فكيف نستيقظ من هذه الغفلة؟ كيف نرى شهر رمضان كما يرانا؟ ..

بالوعي، أن ندرك أن كل يوم يمر هو فرصة لن تعود، أن كل ساعة صيام هي رسالة من الله تقول.. أنت أقوى مما تظن، أنت قادر على التغيير.

بالصدق مع النفس، فلا تخدع نفسك بوعود جوفاء، ولا تضع خططاً مثالية لن تنفذها. البدء بخطوة واحدة حقيقية أفضل من عشر خطوات وهمية. صلاة واحدة بخشوع، آية واحدة بتدبر، دعاء واحد بقلب حاضر، خير من ساعات من العبادة الروتينية.

بقطع المشتتات، هاتفك هو أكبر سارق لوقتك وقلبك، ضعه جانباً، أغلق الإشعارات، اهرب من الضوضاء الرقمية. اعطِ نفسك فرصة للصمت.

بالدعاء، اطلب من الله أن يوقظ قلبك، أن يرزقك الخشوع، أن يفتح عليك أبواب رحمته. لا تستحِ أن تقول.. يا رب أنا غافل فأيقظني، أنا ضائع فاهدني، أنا ضعيف فقوني.

بالصحبة الصالحة. ابحث عمن يذكرك بالله، عمن يشد من أزرك، عمن يسير معك في نفس الطريق. الوحدة في الطاعة صعبة، لكن الرفقة تجعلها أجمل.

شهر رمضان يرانا، يرى كفاحنا، يرى ضعفنا، يرى رغبتنا في التغيير. فلنراه نحن أيضاً، لنفتح عيون قلوبنا، لننتبه لهمساته، لنستجيب لندائه. قبل أن يمضي، قبل أن نجد أنفسنا في آخر يوم ونحن نبكي على ما فات.

شهر رمضان ضيف كريم، لا تدعه يرحل وأنت لم تكرمه.

حدائق الأنوار في الصلاة على النبيّ وآله الأطهار

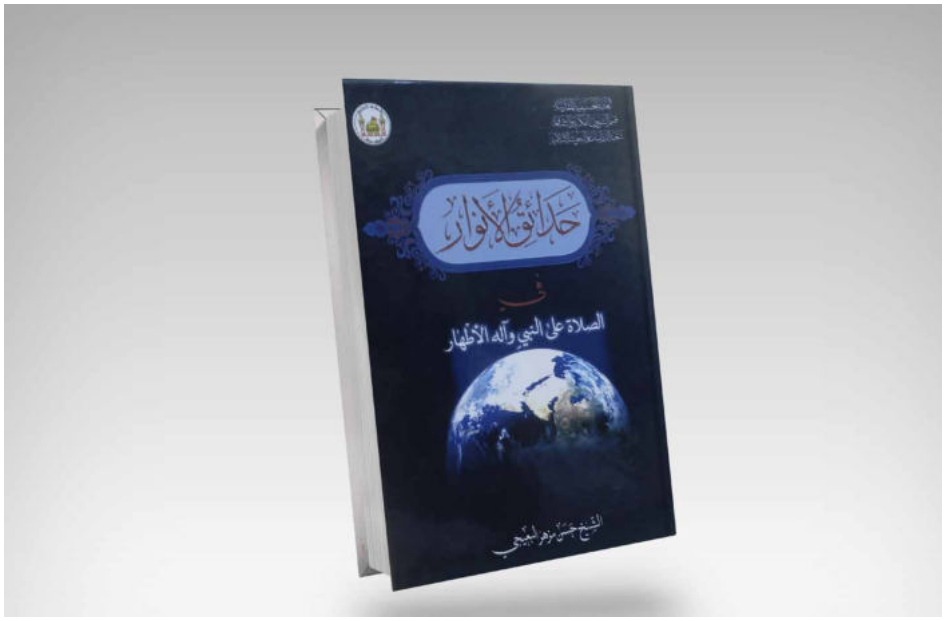

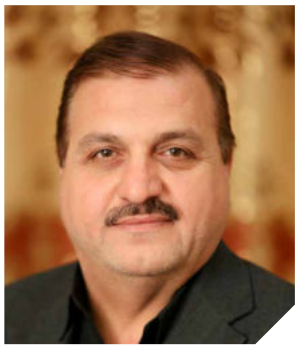

قراءة/ عيسى الخفاجي

لقد ترك لنا رسول الله وآله (صلوات الله عليهم اجمعين) أرثاً ضخماً من الاذكار والاعمال المستحبة بما في ذلك اجر وفضل الصلاة على محمد وآله صلوات الله عليهم اجمعين ، وقد وردت روايات كثيرة في الاحاديث الشريفة حول حقيقة الصلاة على النبي وما تحتويه من اسرار ومضامين عالية مضافاً الى فضلها وثوابها والاثار المترتبة عليها، ومن ضمن ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله من طرق العامة حول كيفية الصلاة ما رواه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن مردويه عن كعب بن عجرة قال : { لما نزلت أية إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا {الأحزاب/56} قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا : (اللهم صلّ على محمّد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمّد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد).

يقول مؤلف كتاب (حدائق الانوار في الصلاة على النبي وآله الاطهار) الشيخ حسن مزهر البعيجي في مستهل مقدمتهِ بالطبعة الاولى لعام 2022م والصادر عن شعبة الدراسات والبحوث الاسلامية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة والمطبوع في دار الوارث للطباعة والنشر والتوزيع في مدينة كربلاء المقدسة وبواقع مادي 192 صفحة وبحجم وزيري جميل:

(ان الصلاة على النبي من دون ذكر الآل لا قيمة لها ولا اعتبار فيه كما ورد في الاحاديث الصحيحة والمتواترة من كلا الفريقين ، حيث يبقى الذكر مُعلقاً بين السماء والارض ، لم يُقبل منه شيء حتى يذكر الآل معه ، وبدون شك ان الال هم علي وفاطمة والحسن والحسين وابناؤهم صلوات الله عليهم اجمعين).

ان الصلاة على النبي وآله تمثل حالة ارتباط بيننا وبين النبي

صلى الله عليه وآله وهو مثال للأدب مع النبي الاعظم ايضاً وتعتبر هذه الصلاة وهذا الذكر هو افضل الاذكار لأنه يُذهب النفاق ، يهدم الذنوب، مستجيب للدعاء ، مُزيد للأرزاق و مديم للأفراح والمسرات ومع ذلك كله من يصلي على النبي وآله يكون يوم القيامة ممن يحظى بشفاعتهم وشمول الطافهم ويكون من رفقاء رسول الله صلى الله عليه وآله في الجنان العُلا.

يمتاز ذكر النبي وآله والصلاة عليهم عن سائر الاذكار الاخرى ،اذ ان الله تعالى بعظمتهِ وملائكتهِ بأعدادهم التي لا تُحصى يصلون على النبي المصطفى وعلى آله الاطهار على نحو الدوام والاستمرار ثم أمر الله سبحانه وتعالى سائر العباد ان يصلوا عليه ويسلموا تسليما ، والغاية من ذلك ان يبقى اسم النبي وفضلهِ بين الخلق مرفوعاً بنورهِ وجمالهِ الوهاج: {وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ {الشرح/4} ، ولا يخفى على احد ما لهذا الذكر من افضال على الاذكار الاخرى فهو يذهب بالنفاق ويهدم الذنوب ومستجيب للدعاء ومُزيد للأرزاق ومديم للأفراح والمسرات.

احتوى الكتاب على اربعة فصول:

الفصل الاول. بحوث تمهيدية

الفصل الثاني. اشارات مهمة

الفصل الثالث. حقيقة الصلاة على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله

الفصل الرابع. اسرار الصلاة على النبي محمد وآله.

الفصل الخامس. تحقيق في الصلاة البتراء.

لقد بذل المؤلف جهوداً استثنائية في توضيح ذكر الصلاة على محمد وآله مستنداً على مراجع ومصادر كثيرة بلغت اكثر من مائة كتاب وكذلك ذكر جميع عناوين الكتب التي كتبها علماء الشيعة حول الموضوع ذاته وقد خُتم الكتاب بفهرست جاء بأهم العناوين الواردة بالكتاب.

لاقتناء الكتاب : تفضلوا بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

كشف الحجاب عن الدعاء المستجاب (شرح دعاء السمات)

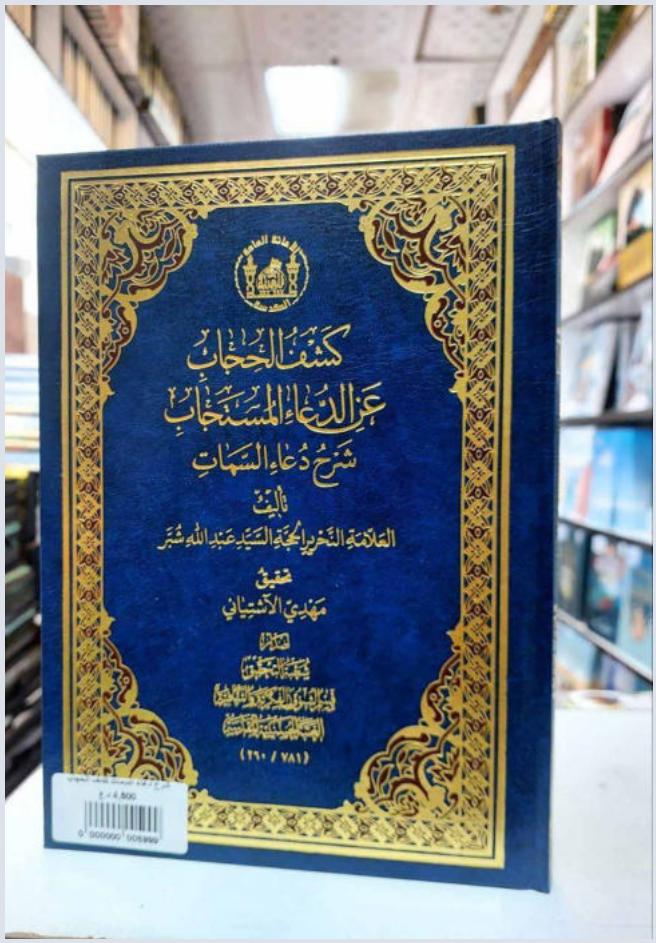

عن وحدة التحقيق - قسم الشؤون الفكرية والثقافية التابع للامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب بعنوان (كشف الحجاب عن الدعاء المستجاب(شرح دعاء السمات) تأليف العلامة السيد عبدالله شبر وبعدد 182 صفحة.

اشتمل الكتاب على كلمات مشكلة غريبة وفقرات معضلة احتاج الى شرح يبين ما فيه ويكشف عن مغلقه وخافيه شرحا وافيا وايضاحا كافيا.

قصّة قصيدة

يرويها/ أحمد الكعبي

زينب اتنـــــاديك يصبي عيني
احسين يبن امي اكعد او حاجيني

للشاعر ابراهيم حسون الهنداوي
أداء المرحوم الحاج جاسم النويني

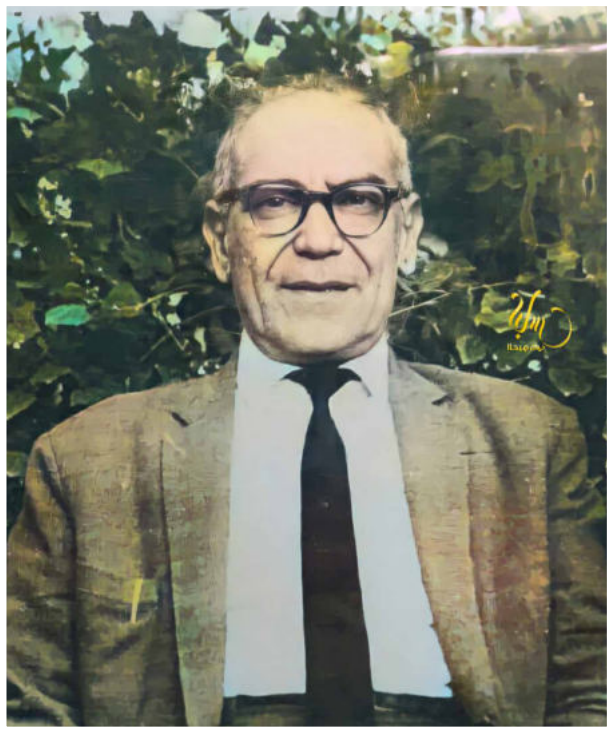

نظمت هذه القصيدة سنة 1967م بعد انقطاع دام ثماني سنوات ، وقد نظمها الشاعر ابراهيم حسون الهنداوي في السيارة التي أقلته من الكوت . محافظة واسط . الى كربلاء المقدسة في يوم التاسع من شهر محرم الحرام ، وقد قرأها الرادود المرحوم جاسم النويني في الصحن الحسيني الشريف ظهر يوم العاشر من محرم الحرام ، وهي من بحر الموشح وقد استمر الشاعر الهنداوي بنظم القصائد الحسينية المعروفة بـ الحوليات لانهُ كان ينظم كل حول . أي كل سنة . قصيدة واحدة عدا بعض السنوات التي كان ينظم بها قصيدتين على هذا البحر الشعري ، واستمر بالنظم الى سنة 1980م اذ توقف بسبب الظروف السياسية المعروفة في العراق آنذاك .

تمتاز قصائد هذه المرحلة بأنها من السهل الممتنع ويتمكن الشاعر من توضيح الابعاد المتعدده للنهضة الحسينية فلم يكتفِ بالبعد العاطفي الحزين بل أظهر الابعاد السياسية والاجتماعية والعقائدية لهذه النهضة المباركة .

وقُرأت أيضا من بعض رواديد المنابر الحسينية في كربلاء وخارجها منهم المرحوم الحاج حمزة الزغير وقد انتشر تسجيل القصيدة لدى العوام من موالي اهل البيت (عليهم السلام

) وفي النجف الاشرف قرأها الرادود السيد علي الكيشوان ، والملا أحمد الفتلاوي ، فضلاً عن إعادة قراءتها عدة مرات من قِبلالمرحوم الحاج جاسم النويني في قضاء الهندية . طويريج . وشاركهُ الحاج علي حبيب أبو سلوان والرادود حامد حمزة محمود الشافعي وهذه القراءات موثقة ومسجلة لدى المؤرشفين في خدمة المنبر الحسيني .

زينب تنـاديك يصبـي عيني
احسين يبن امي اكعد وحاجيني

يا بدر سعدي الغرب عني او راح
او يا اصبي عيني الهوه او عالارض طاح
ليل واظلم عكبك اعليه الصباح
او صار حايل بينك او ما بيني

حال بيني او بينك او لا بعد اشوف
يا مراري او ضيعتي ابوادي الطفوف
سلب وفراك او مذله او عده او خوف
بعد دهري اشراید ایراویني

حسين خوية احسين خوية يا حسين
انه زينب وين عني رحت وين
ان جان فارك بيني او بينك البين
سبت ، يا والي الهلي ايوديني ؟

حسين يبن امي الما خاب النخاك
ماني اختك خايفه او لذت ابحماك
بالثدي الطاهر الغذاني اوياك
لا تصد عن نخوتي او تجفيني

يبن ابوي احسين يالمالك مثال
تظن منك ينكطع ظني محال

اشلون اصدك تظل نايم عالرمال
او حايره ابطف كربله اتخليني

حسين يا غوث الصريخ اليعتنيك
اشلون كل هذا العتب ما يمض بيك
ماني اختك يبن ابوي اوجيت ليك
بيك احشم والهضم عاليني

جيت احشم بيك واعتب واعتذر
حاسره فريت ليك امن الخدر
ردتك ابحالي او مصابي تختبر
بلجي عندك راي اله تهديني

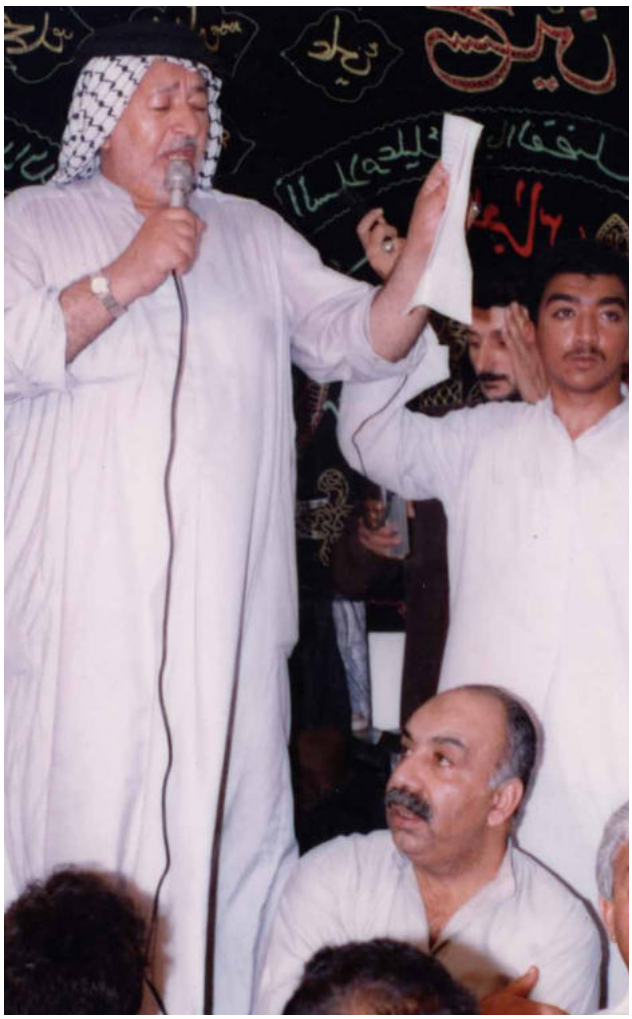

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

هوية شهيد

الشهيد المجاهد عزام عطا الله جاسم

السكن : نينوى

المواليد : 1989

التشكيل : اللواء 14 في الحشد الشعبي

استشهد في قاطع عمليات الموصل دفاعا عن الوطن والمقدسات 2017/2/19

نصائح لتجنب الخمول بعد الإفطار:

نصائح لتجنب الخمول بعد الإفطار:

•التدرج في الأكل: ابدأ بالتمر والماء أو اللبن، ثم انتظر قليلاً (أو صلّ المغرب) قبل البدء بالوجبة الرئيسية.

•قاعدة "الثلث": تجنب الشبع المفرط؛ فامتلاء المعدة بشكل مفاجئ يسحب الدم من الدماغ إلى الجهاز الهضمي، مما يسبب النعاس.

•تجنب السكريات المباشرة: العصائر المحلاة والحلويات الرمضانية فور الإفطار ترفع الإنسولين بسرعة، مما يتبعه هبوط حاد في الطاقة وخمول شديد.

•تقليل المقليات: الدهون المشبعة تأخذ وقتاً طويلاً في الهضم وتجعل الجسم يشعر بالثقل "والتخمة".

•المضغ الجيد: يساعد في تسريع عملية الهضم ويُشعر الجسم بالشبع أسرع، مما يمنع الإفراط في الطعام.

صورةٌ وثائقيةٌ وحَدَث..
كربلاء 2002

«صلاة الصائم: زادُ الروح قبل متاع الجسد»

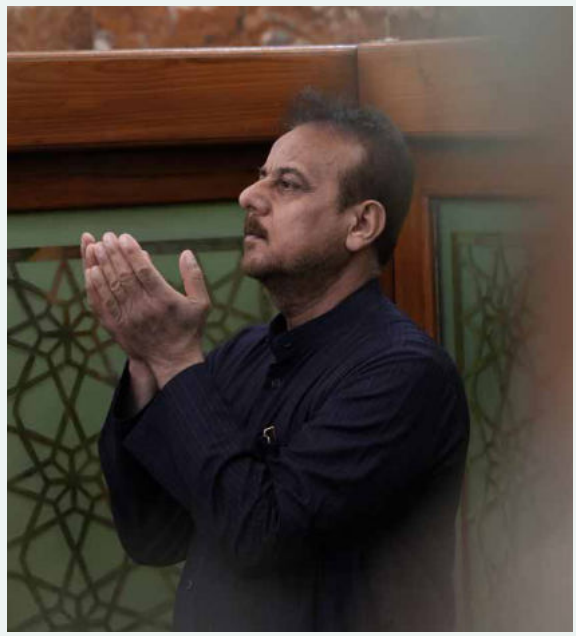

تُعد الصلاة قبل تناول الإفطار في رمضان ممارسةً تربوية وصحية رفيعة؛ فهي تمنح النفس الهدوء والسكينة قبل الإقبال على الطعام. ومن الناحية الواقعية، فإن تناول الإفطار غالباً ما يتبعه شعور بالثقل والخمول نتيجة تدفق الدم إلى الجهاز الهضمي، مما قد يُفقد المصلي خشوعه أو يدفعه للتكاسل.

وقد روى الشيخ الطوسي عن الإمام الباقر (عليه السلام) في هذا الشأن:

"تُقدّم الصلاة على الإفطار إلا أن تكون مع قوم ينتظرون الإفطار، فإن كنت معهم فلا تخالف عليهم وأفطر معهم، وإلا فقدّم الصلاة؛ لأنها أفضل من الإفطار، وتُكتب صلاتك وأنت صائم أحبُّ إليّ." لذا، فالبدء بالصلاة يضمن أداء الفريضة بنشاط وحضور قلب قبل أن يغلب الجسدَ عناءُ الهضم.

المصدر: وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج10، ص150

موعظة في الصوم

ورد في خطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصوم مخاطباً أهل بيته واصحابه فيقول: «أيّها الناس إنّه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرّحمة والمغفرة، شهر هو عند الله أفضل الشهور، وأيّامه أفضل الأيام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل الساعات، هو شهر دعيتم فيه الى ضيافة الله، وجعلتم فيه من أهل كرامة الله، أنفاسكم فيه تسبيح، ونومكم فيه عبادة. وعملكم فيه مقبول، ودعاؤكم فيه مستجاب فاسألوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة أن يوفّقكم لصيامه وتلاوة كتابه، فإن الشّقي من حُرم غفران الله في هذا الشهر العظيم.

أيّها الناس إن أبواب الجنان في هذا الشهر مفتحة. فسلوا ربكم أن لا يغلقها عليكم. وابواب النيران مغلقة، فسَلوا ربكم أن لا يفتحها عليكم، والشياطين مغلولة، فسلوا ربّكم أن لا يسلطها عليكم».

«أيّها الناس من فطّر منكم صائماً مؤمناً في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق رقبة، ومغفرة لما مضى من ذنوبه».

قيل: يا رسول الله وليس كلنا نقدر على ذلك. فقال صلى الله عليه وآله: «إتّقوا النار ولو بشقّ تمرة.. إتقوا الله ولو بشربة من ماء. فإن الله تعالى يهب ذلك الأجر لمن عمل هذا اليسير إذا لم يقدر على اكثر منه...

يا أيّها الناس من حَسَّن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جواز على الصراط يوم تزل فيه الأقدام، ومن خفَّفَ في هذا الشهر عما ملكت يمينه خفَّف الله عليه حسابه. ومن كفَّ فيه شرّه كف الله عنه غضبه يوم يلقاه ومن أكرم فيه يتيماً أكرمه الله يوم يلقاه، ومن وصل فيه رحمه وصلّه الله برحمته يوم يلقاه، ومن قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه، ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور».